

جامعة علي لونيبي البلدية 2

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محاضرات مدخل إلى علم السياسة

موجهة لطلبة السنة الأولى علوم سياسية جذع مشترك

إعداد وتحضير:

د. شكاكطة عبد الكريم

السنة الجامعية 2020/2019

## مقدمة :

تعتبر العلوم السياسية من حقول المعرفة في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية، التي تسعى إلى فهم وتفسير وتحليل مختلف المواضيع والظواهر السياسية محليا وإقليميا ودوليا، وبحث انعكاسها على الأفراد والمجتمعات والحكومات والأنظمة السياسية. إن علم السياسة ومنذ نشأته ضمن جهود الأكاديميين في منظمة اليونسكو خلال الخمسينيات من القرن العشرين، عرف تطورا بالغ الأهمية من حيث التقنيات والمناهج المستخدمة لتحليل الظواهر محل البحث والدراسة ، ولكن أيضا شهد هذا العلم توسع في مجالات وموضوعات الدراسة، إذ لم يقتصر فقط على دراسة سلوك الفرد والحاكم والعلاقة بينهما، وإنما ظهرت موضوعات أخرى تدخل ضمن دائرة اختصاصه ودراسته، مثل الأحزاب السياسية، القانون الدولي والمنظمات الدولية، العلاقات الدولية، النزاعات الدولية...الخ.

ويعتبر مقياس مدخل إلى علم السياسة، على غاية من الأهمية من حيث تزويد الطالب بالمفاهيم الأساسية و النظريات السياسية، التي تساعد على فهم العلوم السياسية إجمالاً، واستخدامها في تحليل وتفسير الظواهر في الميدان. من هنا ارتأيت أن أقدم للطلبة الكرام هذه المحاضرات في شكل مطبوعة تتضمن فصلين، كل منهما يحوي مجموعة من المواضيع التي نرى أنها سلاح أكاديمي للدارس والباحث في حقل العلوم السياسية.

## المحتويات :

### الفصل الأول: علم السياسة والموضوعات ذات الصلة

أولاً - مفهوم علم السياسة وتطوراته

ثانياً - ظاهرة التنظيم السياسي:

أ- الدولة، النشأة والتطور

ب- النظام السياسي وصناعة القرار السياسي

ج- السلطة السياسية والحكومة

ثالثاً - النظرية السياسية ومراحل تطورها

رابعاً - المجتمع المدني و مؤسسات السلطة غير الرسمية

خامساً - الأحزاب السياسية وأنماط التداول على السلطة

سادساً - الجماعات الضاغطة ، مميزات وأساليب عملها

سابعاً - الرأي العام والإعلام

## أولاً : مفهوم علم السياسة وتطوراته

1- معنى السياسة: السياسة هي فرع من النشاط الإنساني، بينما علم السياسة هو الذي يمكننا من دراسة هذا النشاط، بل يحاول التأثير في هذا النشاط ليعطيه اتجاهًا معينًا، قصد تحقيق الأغراض المتوخاة أو المقصودة.

وكلمة السياسة تقابلها في polis وتعني دولة المدينة، وتشير إلى الصيغة المعتمدة آنذاك اللغة اليونانية وهي تشير إلى تجمع المواطنين الذين يكونون المدينة في ذلك الوقت، كما تعني تنظيم شؤون المجتمع ودور كل فرد منه، أما في العربية مشتقة من ساس يسوس أي : تولى شؤون الجماعة بما يخدم مصلحتها. فالسياسة ظهرت كوليدها لحاجة الإنسان إلى الجماعة، فالإنسان كائن اجتماعي لا يمكن أن يعيش إلا في جماعة<sup>1</sup>.

وأصل كلمة السياسة في لسان العرب من السوس أي الرياسة والسجية والخلق، وساس الأمر سياسة قام به والمقصود بالسياسة هي حكم الدولة وتسيير شؤون الناس، لذلك يعتبر الدكتور حسن الصعب أن كلمة السياسة بالعربية لا تعبر عن المعنى الحقيقي لها مقارنة بالفرنسية والانجليزية، إلا إذا أضفنا لها كلمة المدنية فنقول "السياسة المدنية" أي علم المدينة<sup>2</sup>

## 2- علم السياسة:

علم السياسة تطور أكثر في نهاية القرن 19 لغاية الحرب العالمية الثانية للأسباب التالية:<sup>3</sup>

1- التقدم الذي عرفه البحث العلمي فادى إلى دراسة الظواهر الاجتماعية ومن بينها الظواهر السياسية، فاتضح بذلك وتحدد علم السياسة.

---

<sup>1</sup> - عصمان سليمان : مدخل إلى علم السياسة. ط2، دار النضال للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت ، 1989، ص7.

<sup>2</sup> - حسن الصعب : علم السياسة. ط7، دار العلم للملايين، بيروت، ص 1981، ص21.

<sup>3</sup> - عصمان سليمان : المرجع السابق، ص ص 54-55.

2- التقدم نحو الاعتراف بالحريات العامة ما اسهم في تطوير علم السياسة، فالأنظمة الديكتاتورية لا تسمح بترقية علم السياسة لأنه يفرض إعادة النظر في عدة مسلمات ومبادئ، والتحقق من مرتكزاتها وصحة وهو ما لا تفضله هذه الأنظمة.

3- الحاجة للإعداد الجيد للإداريين والسياسيين اعدادا علميا من اجل ضمان فاعلية المؤسسات الإدارية والسياسية، فظهرت أهمية علم السياسة كعلم قادر على هذا التدريب. وعلم السياسة هو علم دراسة السلطة ومقارنتها عبر الأنظمة السياسية، وكذلك التفاعل الذي يحدث بين الدولة والفرد والدولة والدولة، ويعرفه **دافيد ايستون**؛ " انه عملية التوزيع السلطوي للقيم المختلفة من اجل المجتمع، أي هو علم دراسة كيفية تقسيم الموارد فقي المجتمع عن طريق السلطة"<sup>4</sup>.

كما يعرفه **هارولد لاسويل**؛ " بأنه دراسة النفوذ وأصحاب النفوذ، أو انه دراسة السلطة التي تحدد من يحصل على ماذا من القيم المختلفة وكيف ومتى؟ " .

وتعريف علم السياسة بشكل دقيق، يخضع للمحدودية في التعريف وكذا استحالة خلو أي تعريف من الميولات والأهواء الشخصية، لكن إلى أي حد يمكن اعتبار علم السياسة علم مبني على قواعد البحث العلمي ؟؟؟، يجب قبل الإجابة على هذا السؤال تحديد معنى كلمة العلم.

3- العلم: العلم هو مجموعة من المبادئ والقواعد التي أثبتت التجربة صحتها، والتي تتعلق بجانب معين من جوانب الحياة. كذلك فان العلم يقتضي توفر منهج، موضوع والقدرة على التنبؤ بدقة ومن ثم التعميم، وعلى التنبؤ بدقة ومن ثم التعميم، وهاذين الشرطين غير

---

<sup>4</sup>-هاني عرب: مبادئ علم السياسة. على الرابط الالكتروني: [www.politic.introduction.com](http://www.politic.introduction.com) 16/09/2019

متوفرين بدقة في علم السياسة، إلا أن الباحثين السياسيين يحاولون دوماً ابتكار مناهج وطرق كفيلة بتطوير المنتظم السياسي خدمة للمواطن.

فموضوع علم السياسة كان في البداية اهتم بالجوانب المعيارية للسياسة، ثم أصبح يهتم بدراسة الحياة السياسية كما تبدو في الواقع، وليس كما يجب أن تكون. وعلم السياسة اعتمد ك تخصص أكاديمي لأول مرة في 1856 في الولايات المتحدة الأمريكية بجامعة كولومبيا، فهذا العلم واكب سياسة العزلة التي عاشتها الولايات المتحدة الأمريكية، كي تحافظ على استمراريتها وسيطرتها على العالم، كما استخدم هذا العلم للقضاء على الصراع الذي كان يحدث بين الدويلات داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

4- موضوعات علم السياسة: في الحقيقة هناك موقفين بين الباحثين؛ فالبعض يرى أن علم السياسة يدرس الدولة، ورأي آخر يرى أن علم السياسة يدرس السلطة. واجتمع العلماء لهذا الغرض في 1948

تحت إشراف اليونسكو وحددوا الآتي<sup>5</sup>:

- أ- النظرية السياسية: فهو العلم الذي يدرس الفلسفة السياسية، وتاريخ الأفكار السياسية، وكيف تطورت من مجتمع لآخر من باحث لآخر.
- ب- المؤسسات السياسية: أي دراسة الدستور ومؤسسات صناعة القرار الرسمية، كالحكومة المركزية، الولايات، الإدارات العمومية، البرلمان، وظائف الدولة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكذا المؤسسات السياسية والمقارنة بين أنظمة الحكم... الخ.
- ج- مؤسسات صناعة القرار غير الرسمية: وهنا يدرس علم السياسة الأحزاب السياسية، الجماعات الضاغطة، الرأي العام والإعلام والمشاركة السياسية والديمقراطية... الخ.

---

<sup>5</sup>- عصمان سليمان : المرجع السابق، ص 59.

د- العلاقات الدولية: وتعني دراسة السياسة الدولية المنظمات الدولية والقانون الدولي، كما يمكن القول أن علم السياسة أصبح يدرس موازين القوى داخليا وخارجيا، النزاعات وإدارتها، وكذا دراسة السياسات العامة بمعنى كل ما يتخذ من سياسات لتدبير شؤون الأمة؛ لذلك انتقلنا من الحديث عن علم السياسة إلى الحديث عن العلوم السياسية.

## ثانياً: مناهج علم السياسة وصلته بالعلوم الأخرى

### 1- صعوبات البحث العلمي:

يعتبر العلم مسار بحث حول موضوع ما بلغة معينة، بهدف الوصول إلى حقيقة علمية محددة، ولتحقيق ذلك يسعى العلم لاستخدام مناهج وخطوات البحث العلمي، من تجريب وملاحظة وفرضيات، ثم التحليل وتعميم النتائج والقدرة على التنبؤ.

إن علم السياسة يستخدم هذه الخطوات والمناهج، لكن الوصول إلى تحليل الظواهر السياسية تحليلاً علمياً دقيقاً يبقى أمر نسبي كما قلنا في المحاضرة السابقة، وذلك لعدة اعتبارات نتحدث عنها قبل الحديث عن مناهج علم السياسة كما يلي:

أ- الظاهرة السياسية ظاهرة إنسانية، اجتماعية تتعلق بسلوك الإنسان المضطرب والمتقلب دوماً.

ب- عينة الدراسة في العلوم الاجتماعية كثيراً ما لا تعكس طبيعة وخصائص المجتمع الذي اختيرت منه، ما ينعكس على دقة وصحة نتائج الدراسة.

ج- الباحث في العلوم السياسية خصوصاً، والعلوم الاجتماعية عموماً يحاول إخضاع نتائج البحث والدراسة لميوله وخلفياته الفكرية.

د- ندرة أو عدم صحة المعلومات في ميدان العلوم السياسية، ما يصعب مأمورية الباحث في الوصول إلى نتائج دقيقة.

### 2- مناهج علم السياسة:



كلمة منهج تقابلها في اللغة méthode و approche التي تعني الاقتراب أو المقاربة،  
الفرنسية كلمة

وهي أسرع وأقرب للوصول إلى تحليل الظاهرة والحقيقة مقارنة بالمنهج. ومنهج التحليل  
بصفة عامة قد يكون استقرائي أي: بالانتقال من الخاص إلى العام، وقد يكون استدلال أي:  
بالانتقال من العام إلى الخاص.

1- تعريف المنهج: هو مجموعة منظمة من الخطوات المتبعة في تحقيق غرض ما (عام)،  
ويمكن أن يحمل اسم صاحبه في ميدان ما، وهو يختلف عن المنهجية التي تعد مجموع  
الخطوات والتقنيات التي يتبعها الباحث في ميدان بحث ما.

والملاحظ أن كل العلوم تعتمد المنهج الاستقرائي، الذي يعتمد على التجريب لكن الباحثين  
لم يتمكنوا لحد الآن من استخدامه بشكل دقيق في ميدان العلوم الاجتماعية. وهذا المنهج  
الاستقرائي يعتمد على الخطوات الآتية:

\* - الملاحظة: وهي إدراك أولي لمشكلة ما.

\* - الفرضية: هي الآليات الموصلة للحقيقة.

\* - التجريب وفق أدوات القياس.

\* - النتائج وهي غاية البحث.

ب- المنهج في العلوم السياسية: في الحقيقة يواجه علم السياسة كباقي العلوم الاجتماعية  
صعوبة في تطبيق المنهج التجريبي، ولهذا اتبع الباحثون مناهج بحث أخرى تقربهم من  
تحليل الظاهرة السياسية، وهي:

\* - منهج دراسة الحالة: يستخدم في العديد من الدراسات التي تحتاج لدراسة حالة معينة أو  
ظاهرة بعينها، كالفرد أو المؤسسة أو الدولة أو الأحزاب... الخ، وهذا المنهج يسمح لنا بجمع

المزيد من البيانات عن حالة واحدة. واستخدام منهج دراسة الحالة يستدعي إتباع الخطوات الآتية:

- جمع المزيد من البيانات عن الحالة محل البحث والدراسة.

- الربط بين الحالة ومحيطها الزماني والمكاني.

- التركيز على حالة واحدة مع التعمق في دراستها.

- التركيز على العوامل الأكثر تأثيرا في الظاهرة.

\*- المنهج المقارن: في الحقيقة المقارنة هي آلية من آليات المعرفة، وبدا استخدام هذه الآلية منذ بداية الاختلاف بين ا و ب ، فلا يجد علم من العلوم لا يستعين بالمقارنة، وضمن فروع علم السياسة نجد الدراسات السياسية المقارنة، وهي التي تستخدم المنهج المقارن لبحث الأسباب والنتائج، والعناصر المكونة لظاهرتين متشابهتين في الموضوع والصفة.

فالمنهج المقارن هو ذلك النشاط الفكري الذي يستهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر المتقاربة.

\*- منهج المسح الاجتماعي: يستخدم في جميع حقول المعرفة العلمية الاجتماعية والتجريبية، لمعرفة آراء الناس بشأن مواقف سياسية إزاء قضايا، كالانقلاب و الانتخاب، الحرب والصراع... الخ، أو حتى يساعد في تفسير سلوك الأفراد، فهو يقود لتحليل مواقف بالحصول على معطيات معينة مثل:

- كمعرفة العمر للأفراد، الدخل، السكن والحالة الاجتماعية.. الخ.

- معرفة إدراك الناس بشأن القضايا.

- معرفة ما يترتب من اتجاهات و سلوكيات لأعضاء العينة.

\*- المنهج التاريخي: وهو مجموع الخطوات التي تساعد في استقراء الأحداث، وكل ماضي له علاقة بالظاهرة محل البحث والدراسة.

3- علاقة علم السياسة بالعلوم الأخرى: في الحقيقة علم السياسة له علاقة بعدة علوم اجتماعية وتجريبية. ويمكن ذكر صور من هذه العلاقة كما يلي:

أ- علاقته بالاقتصاد: الاقتصاد هو علم توزيع الموارد وتلبية حاجيات الأفراد بصفة متساوية، لكن في حال شح في هذه الموارد أو عدم كفايتها، هنا لابد من وضع سياسة اقتصادية تهدف لتعبئة الموارد وتأمين استخدامها والمحافظة عليها.

ب- علاقته بعلم الاجتماع: يدرس علم الاجتماع تركيب المجتمع وعاداته وتقاليده و سلوكيات الأفراد، وعلم السياسة فهو يهتم بتنشئة الأفراد وتلقينهم سلوكيات وقيم، وكذا السياسة تهم وتفيد الأفراد لاختيار ممثل الجماعة في الحي، البلدية والولاية وكيف نختار ولماذا...؟؟.

لكن ما يجب الإشارة إليه هو ان التحليل العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية بما فيه السياسية يخضع لاختلاف القيم والمرجعيات الأيديولوجية، فما يبدو لي الديمقراطي ان اجتماع باحثين في الجامعة هو ديمقراطية أكاديمية، قد يظهر لمن هو محافظ أنه اجتماع للحفاظ على المصالح. كما أن التحليل العلمي في دراسة الظواهر الفزيائية يكون أكثر دقة من التحليل العلمي عند دراسة الظواهر الاجتماعية والسياسية والسيكولوجية، لأنها تتكون من نظام ذي مستوى عال من التعقيد وأكثر مقومة للتحليل<sup>6</sup>.

<sup>6</sup>- ستيفن دي تانسي : علم السياسة الأسس. ترجمة : رشا جمال، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان 2012، ص 49.

ج- علاقته بعلم النفس: علم النفس يهتم بدراسة سلوك الفرد وشخصيته، بينما علم السياسة فهو يهتم بدراسة بيئة الفرد، والعوامل المؤثرة فيه كالاستعمار، الحرب الأهلية، الصراعات القبلية والاثنية... الخ.

د- علاقته بالتاريخ: السياسة هي أحداث مضت وأخرى واقعية، وتحليلها يتطلب استخدام علم التاريخ لمعرفة الماضي، أسباب الظواهر السياسية والنتائج... الخ.

### ثالثا : ظاهرة التنظيم السياسي

نقصد بظاهرة التنظيم السياسي ذلك التجمع للأفراد، على أساس عوامل أو مصالح مشتركة تربط بينهم، والذي يهدف لتحقيق أهداف متقاربة ذات أبعاد سياسية، اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية... الخ. ومن بين هذه التنظيمات نجد:

### 1- الدولة النشأة والتطور

الدولة هي بمثابة مؤسسة مشتقة من كلمة؛ أسس يؤسس تأسيسا، أي وضع أساس لبناء ما. والمؤسسات ضرورة تفرضها الحياة الإنسانية، لان العيش المشترك يفترض حد ادني من الاتفاق حول كيفية تدبير شؤون الجماعة.

أما المؤسسات السياسية فلها صلة بممارسة السيادة في الدولة، وعادة ما تكون صلاحياتها مبينة في الدستور ومن هذه المؤسسات نجد الدولة.

ا- تعريف الدولة: في الواقع تعريف الدولة يعد من الموضوعات التي اختلف حولها الباحثون، بسبب الاختلاف في المعايير التي يستندون إليها في تحديد صفة الدولة ومفهومها.

فيعرفها ماكس فيبر على انها الهيئة التي تحتكر الاستخدام الشرعي للقوة في منطقة جغرافية ما<sup>7</sup>، أي ان الدولة تتمتع بسلطة يعطيها الشعب مشروعية باختيارها لحماية مصالحه، وفي المقابل يتم بناء الدولة كتجمع بشري وهيكلتها طبقا لقوانينها الداخلية وهو ما يصطلح عليه التوافق مع الشرعية.

فقد عرفها الفقيه الفرنسي كاريه دي **Carré de Malberg**؛ " أنها مجموعة من الأفراد **مالبرغ** مستقرة على إقليم معين، ولها من التنظيم ما يجعل للجماعة في مواجهة الأفراد سلطة عليا أمره".

كما عرفها الدكتور عثمان خليل: " أنها عبارة عن مجموعة كبيرة من الناس، تقطن على وجه الدوام إقليما معينا، وتتمتع بالشخصية المعنوية والنظام والاستقلال".

من خلال التعريفين يتعين لوجود الدولة توفر الأركان الآتية:

#### ب- أركان الدولة:

: هم مجموعة من الناس يكونون شعب هذه الدولة، فالدولة ما وجدت أساسا

#### ب-1 الشعب population

إلا نتيجة وجود هذه الجماعة البشرية، ورغبتها للدخول في جماعة منظمة. ولا يشترط عدد معين من الأفراد لإقرار توفر هذا الركن.

فهناك دول وصل شعبها لمئات الملايين من الأفراد ( كالهند والولايات المتحدة الأمريكية)، أو تعدى المليار كالصين، في حين نجد دول لم يتجاوز عدد أفراد شعبها بضع

---

<sup>7</sup>- ستيفن دي تانسي : المرجع السابق ، ص 68.

عشرات الآلاف، كإمارة موناكو، قطر وجيبوتي وجزر مارشال..الخ. بل هناك دولة بلغ عدد مواطنيها خمسة آلاف نسمة، وهي دولة نارو القريبة من استراليا.

ونشير إلى أن هناك فرق بين مصطلحي الشعب و السكان، فالشعب يعني رعايا الدولة ومواطنيها الذين يتمتعون بجنسيتها، أما مصطلح السكان فينصرف إلى جميع من يقيم على ارض الدولة، سواء كان من الشعب أو من الأجانب الذين لا تربطهم بالدولة سوى رابطة الإقامة على إقليمها، كما أن مصطلح الشعب له مدلولين؛ اجتماعي وسياسي فنقصد بالشعب من الناحية الاجتماعية، أولئك الأفراد الذين يحملون جنسية الدولة أصلية أو مكتسبة، ويتمتعون بحقوقهم الاجتماعية من تعليم وعلاج وسكن..الخ، أما الشعب من الناحية السياسية فهم مواطنو الدولة الذين يمارسون بالإضافة إلى الحقوق السابقة حقوق سياسية كحق الانتخاب، حق الترشح وإنشاء أحزاب وجمعيات أو الدخول فيها...الخ.

كما ينبغي الإشارة إلى انه ثمة فرق بين مفهومي الشعب والأمة؛ فالشعب هم أفراد يتجمعون على رقعة جغرافية وترتبط بينهم سلطة سياسية آمرة، بينما الأمة هم أفراد تربط بينهم قواسم مشتركة كاللغة أو الدين أو التاريخ والمصير المشترك...الخ.

ب-ب الإقليم: لقيام أية دولة يلزم وجود رقعة جغرافية يستقر عليها أفراد شعبها، بصفة دائمة ومستقرة فالقبائل الرحل المتنقلة من مكان لآخر بحثا عن الماء والكأ لا يكونون دولة، بالرغم من خضوعهم لسلطة سياسية هي سلطة شيخ القبيلة، مثل تنظيم الصهاينة في المؤتمر الصهيوني الأول ببال بسويسرا منذ 1897، فلم يكونوا دولتهم إلا بعد اغتصابهم لأرض فلسطين عام 1947 واستقرارهم عليها، والأمر نفسه بالنسبة لكنيسة الكاثوليك في الفاتيكان.

وفقدان الدولة لسيادتها دون إرادتها، لا يعني ذلك ذوبان كيان الدولة، فحكومتي فرنسا والنرويج احتلها هتلر خلال الحرب العالمية الثانية، لكنهما حافظتا على سيادتهما كاملة

بالانتقال إلى انجلترا وممارسة صلاحيتها من هناك، وكذا انتقال حكومة الكويت إلى السعودية في 1990، بعد احتلال العراق لها.

والإقليم يتكون من الإقليم البري، وما يعلوه من هواء و فضاء خارجي، كما قد يشتمل أيضا على حيز جغرافي بحري.

ب- ج السلطة le pouvoir politique: فالجماعة وحدها لا تكفي لقيام الدولة، فلا بد أن السياسية

تخضع لسلطة عليا تميز الدولة عن الأمة، والتجمعات الإنسانية الأخرى كالقبيلة أو الأسرة. وحتى تكون السلطة قوية يجب أن تنال رضا الجماعة وقبولها، في حين يرى البعض الآخر أن ذلك لا يعد شرط لقيام الدولة.

ج- نظريات نشأة الدولة: الدولة في الحقيقة نشأت نتيجة لتطور تاريخي للجماعة البشرية كتنظيم سياسي، وهناك عدة نظريات مفسرة لنشأة الدولة.

ج- 1- نظرية النشأة المقدسة: بحيث اعتمد الحكم في الجماعات البشرية القديمة على اعتبارات قدسية، إذ كان الحاكم يعتبر بموجبها ليس فقط ذو سلطة دنيوية، وإنما كذلك وخاصة ذو سلطة سماوية وروحانية، لما كان الناس ينسبون إليه من قدرة على تحقيق المعجزات، وعلى علم الغيب والقوة المتحكمة في الكون والوجود، بل ولقد اعتبر الفراعنة أنفسهم في مصر القديمة آلهة يجب الخضوع لها، ثم جاءت الأديان بعد ذلك لتأسس دولا بمقتضى أحكام إلهية، ففي هذه النظرية الحاكم غير مسؤول أمام المحكومين.

ج- 2- نظرية الغلبة: يرى أصحاب هذه النظرية أن الدولة نشأت نتيجة تغلب جماعة على جماعة أخرى، فأخضعها لسلطانها لان الإنسان في صراع مع الآخرين داخل الجماعة، وبطبعه يحب أن يكون حاكما لا محكوما، فلما استطاع الحاكم فرض سلطته على جماعته، حمل الأخيرة على إخضاع جماعة أخرى، سواء لاعتبارات مادية (الاستيلاء على الثروات)،

أو لاعتبارات سياسية تتمثل في رغبة توسيع سلطة الحاكم، وقد تكون الغلبة لاعتبارات شخصية تتعلق بشخصية الزعيم الكاريزمية.

ج- ج نظرية العقد الاجتماعي: لما استحالَت الحياة بين أفراد الجماعة بسبب الفوضى، اتفقوا على إنشاء

تنظيم يحكمه القانون الوضعي وليس الطبيعي، بهدف التكفل بعيش آمن للأفراد، والتعاون على احتياجات الحياة وفق قواعد يتفق عليها الجميع، حتى وإن أدت هذه القواعد إلى فقدان بعض من الحرية التي كانت للفرد في الحالة الطبيعية.

ج- د نظرية الملكية: هي النظرية الماركسية التي تفسر نشوء الدولة بظهور الملكية الخاصة بعدما كانت مشاعة بين البشر، فالملكية الخاصة ساهمت في استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، وكل ما حلت جماعة على أرض معينة، فهي تحتاج للاستقرار والاستقلال عن جماعات الأراضي الأخرى، وذلك يحتاج من الجماعة إلى تخصيص جزء من ممتلكاتها إلى حكام وحراس يوفرون لها الأمن، بل أيضا إلى تخصيص مداخل لفائدة القضاة الذين لا يستطيعون تقويت أنفسهم لوحدهم، وبالتالي فالدولة حسب انجلز نشأت بسبب الحاجة إلى الإدارة والتنظيم.

د- وظائف الدولة:

\*- وظيفة التشريع: إصدار القوانين حسب النظرية الوظيفية.

\*- وظيفة القضاء: الدولة تطبق القوانين وتردع المخالفين لقوانينها.

\*- وظيفة استخراجية: استخراج الموارد من المجتمع خدمة له.

\*- وظيفة التوزيع: الدولة ينبغي أن تكون قادرة على التوزيع، أي بتوفير حد أدنى من

الخدمات (مسكن، تعليم، نقل وعلاج... الخ).



هـ- أشكال الدول: يمكن تقسيم الدول حسب معياري السيادة والتكوين إلى دول كاملة السيادة ودول ناقصة السيادة أولاً، ودول موحدة وبسيطة أو دول مركبة ثانياً.

هـ-١ دول كاملة أو ناقصة السيادة: الدول كاملة السيادة هي التي تمارس شؤونها الداخلية والخارجية بمحض إرادتها، وهذه صفة غير دائمة فهي قابلة للتغيير. والدول ناقصة السيادة هي الدول التي تخضع في تسيير شؤونها الداخلية أو الخارجية، أو هما معا لرقابة دولة أخرى أجنبية.

هـ-٢ دول موحدة أو مركبة: الدول الموحدة تكون فيها حكومة واحدة تدير شؤونها الداخلية والخارجية، كما تتمتع بوحدة بنيانها الدستوري وتنظيمها الإداري، أما الدولة المركبة هي اتحاد دولتين أو أكثر بهدف تحقيق أهداف مشتركة.

فبالنسبة للدولة الموحدة أو البسيطة نجد فيها سلطة واحدة وكتلة بشرية متجانسة ومن مظاهر قيامها نجد ما يلي<sup>8</sup>:

- 1- وحدة سلطات الدولة فتتميز الدولة البسيطة أو الموحدة بالبساطة في تركيب السلطة السياسية فيها ومن هنا سميت بالدولة البسيطة تمييزاً لها عن الدولة المركبة أو المعقدة التركيب. وتمثل وحدة السلطة السياسية في وحدة سلطات الدولة الثلاث: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، التي تمارس اختصاصاتها وفقاً لأحكام الدستور فيها.
- 2- وحدة الدستور والتشريعات فالدولة البسيطة أو الموحدة تخضع لدستور واحد يسري على أجزاء الدولة، ويحدد السلطات العامة الثلاث واختصاصاتها وعلاقاتها ببعض، كما تخضع لتشريعات واحدة تخاطب جميع مواطني الدولة المقيمين على إقليمها.

<sup>8</sup>- الموسوعة الحرة ويكيبيديا: اشكال الدول. على الرابط: اشكال الدول <http://ar.wikipedia.org/wiki/اشكالالدول> 19/12/15 08:00 س

3- وحدة الاقليم ووحدة الجنسية، فأقليم الدولة البسيطة أو الموحدة يخضع في جميع أجزائه: الأرضية، والمائية، والجوية لسيادة الدولة. كما أن جنسية مواطني الدولة البسيطة أو الموحدة جنسية واحدة يخضع لها جميع المواطنين المقيمين على إقليم الدولة ويتم اكتساب هذه الجنسية وفق معايير موحدة.

4- وحدة السلطة الحكومية فمن مظاهر الدولة البسيطة أو الموحدة وحدة السلطة الحكومية، ولا يؤثر في وحدة السلطة الحكومية كون الدولة تختار في توزيعها لاختصاصات بين نظام المركزية الإدارية أو اللامركزية الإدارية. فالمرركزية واللامركزية الإدارية يتعلقان بكيفية توزيع الوظائف الإدارية في الدولة ولا يتعلقان بنظام الحكم السياسي في الدولة أو بمباشرة الوظيفة السياسية، وهما بالتالي لا يمسان وحدة الدولة السياسية التي تعتبر السمة الأساسية للدولة البسيطة أو الموحدة، حيث يبقى هناك دستور واحد وتشريعات واحدة وسلطة حكومية واحدة، وسلطات عامة واحدة: تشريعية كانت أم تنفيذية أم قضائية.

اما الدولة المركبة كما قلنا فهي اتحاد دولتين بناء على توحيد القيادة بينهما بسبب النسب او المصاهرة، او بسبب الاشتراك في المصالح، واما لوجود اتفاق ضمني او قانوني مكتوب للاندماج ضمن دولة كنفدرالية او فيديرالية.

ولهذا نميز بين الدول المركبة ضمن الاتحاد التقليدي او الحديث كما يلي:

#### 1-الاتحادات التقليدية:<sup>9</sup>

- الاتحاد الشخصي: هو أقل صور الاتحاد بين الدول ظهورا وهذا النوع يراه أغلبية الفقهاء انه وليد الصدفة لأنه ناتج لأسباب ودوافع طرفية مرحلية للدولة بزوالها يزول هذا الاتحاد ويتكون هذا الاتحاد اما شخص الحاكم بسبب حق وراثه عرش دولتين في يد الأسرة الملكية.

<sup>9</sup>- شاطر صفوان: القانون الدستوري والنظم السياسية والحريات العامة، نظرية الدولة. منتدى الاوراس القانوني، على الرابط:

انجلترا + هانوفر (1714-1816) ، لكسمبورغ + (x) او نتيجة زواج بين عرشين ملكين لاتحاد هولندا.

- الاتحاد الحقيقي: يقوم هذا الاتحاد بين دولتين أو أكثر وتخضع جميع الدول التابعة للاتحاد لرئيس واحد، وتندمج في شخصيتين لدولة واحدة تمارس الشؤون الخارجية والتمثيل الدبلوماسي باسم الاتحاد وتبقى كل دولة محتفظة بدستورها وقوانينها وأنظمتها الداخلية، ونجد ان الاتحاد الحقيقي يختلف مع الاتحاد الشخصي من حيث أن الدولة الداخلة فيه تفقد شخصيتها الدولية، وكل اختصاصاتها الخارجية وينتج عنه توحيد السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والفنصلي وتعتبر الحرب التي تقوم بين دول الاتحاد أهلية لا دولية أي داخلية.

#### ب-الاتحادات الحديثة:

هي اتفاق بين دولتين أو أكثر بموجب معاهدة دولية لتكوين هذا الاتحاد أو الانضمام إليه وتحفظ كل دولة باستقلالها الخارجي وسيادتها الداخلية. ونجدها في صورتين حالياً:

- الاتحاد الكنفدرالي: فنجد فيه ان المعاهدة أو الاتفاقية هي أساس نشأة الاتحاد الاستقلالي وبيين الأهداف المشتركة للدول مثل ضمان استقلال كل دولة والدفاع عن أمنها الخارجي والعمل على تحقيق مصالح اقتصادية متبادلة، وتشرف عليه الهيئة سواء كانت جمعية أو مؤتمر أو مجلس يتكون على أساس المساواة بين الدول الأعضاء، بغض النظر عن قوتها أو مساهمتها أو عدد سكانها. ولا تعطي الهيئة فرق بين الدول الأعضاء ولكن تبقى مجرد مؤتمر سياسي والقرارات التي تصدرها بإجماع الدول في الغالبية.

- الاتحاد المركزي الفيدرالي: إذا كانت اغلب الاتحادات السابقة قد نشأت بمقتضى معاهدة دولية ووصفت بأنها اتحادات قانون دولي، فان الاتحاد المركزي ينشأ ويخضع للقانون الدستوري فهو اتحاد قانون دستوري.

وهو ليس اتفاق بين الدول ولكن هو في الواقع دولة مركبة تتكون من عدة دول أو عدة

دويلات اتحدت معا. وينشأ الاتحاد المركزي بعدة طرق هي :

\*- اما تجمع رضائي أو جبري لدول كانت مستقلة ,فاتحدت فيما بينها و انتهت عن

اتحادها دولة اتحادية كما في الولايات المتحدة الأمريكية و سويسرا.

\*- أو ينشأ نتيجة تقسيم مقصود لأجزاء متعددة من دولة سابقة كانت بسيطة وموحدة كما

في الاتحاد السوفيتي سابقا و روسيا حاليا.

## 2- النظام السياسي:

في الحقيقة النظام السياسي هو مؤشر وجود الدولة، ويتكون من الحكومة إضافة إلى المؤسسات السياسية الأخرى غير الرسمية، خاصة الأحزاب السياسية وجماعات الضغط... الخ. والنظام السياسي وكل التنظيمات المرتبطة به المذكورة أعلاه، تسهم بشكل أو بآخر في صناعة القرار أو في ممارسة السلطة.

1- تعريف النظام السياسي: هو العلاقات والتفاعلات التي تتم من خلالها عملية التوزيع السلطوي للقيم في المجتمع، أي عملية وضع وتنفيذ القرارات الرئيسية الملزمة لكل المجتمع. وتعتبر نظرية النظم في علم السياسة من الجهود الفكرية التي أعطت تحليلاً حول أداء النظام السياسي، باعتباره مجموع التفاعلات والعلاقات التي تنشأ بين الأفراد والجماعة، خلال عملية التوزيع الإلزامي للقيم. ومن هذه التحليلات نجد نموذج دافيد ايستون في تحليل أداء النظام السياسي.

دافيد ايستون يعرف النظام السياسي بأنه: " الحياة السياسية باعتبارها مجموعة من

العمليات

والإجراءات، التي يتم عبرها تحويل المدخلات المختلفة إلى نوع من المخرجات، والتي يمكن الإشارة إليها على أنها القرارات السلطوية وعملية تنفيذها في الواقع".

فالنظام السياسي هو مجموعة المؤسسات السياسية الرسمية ( الحكومة وكل فروعها ومؤسساتها)، وكذا المؤسسات غير الرسمية. ودراسة النظام السياسي تعني تحليل تكوين هذه المؤسسات، وما تقوم به فعلاً من أعمال ووظائف ودراسة تفاعلها مع بيئتها.

## ب- خصائص النظام السياسي:

يتفرد النظام السياسي بعدد من الخصائص التي تميزه عن غير من الأنظمة كما يلي<sup>10</sup>:

\*- يحظى النظام السياسي بسلطة عليا في البيئة التي يعمل فيها، إذ يكون أفراد المجتمع ملزمين في تطبيق قوانينه واتباع أنظمتهم وقراراته.

\*- يفرض سيطرته على العلاقات التي تربط بين عناصره من خلال مجموعة من القواعد والقوانين الحاكمة لذلك.

\*- يمتاز بالاستقلالية الذاتية.

\*- يؤثر النظام السياسي في المجتمع بعمق وبصرامة أكثر.

\*- يعتبر المحرك الأساسي في أية بيئة يتواجد فيها، وكما أنه قابل للتفاعل مع الأنظمة الأخرى في المجتمع كالاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

## ج- مستويات النظام السياسي:

ونقصد بذلك درجات السلطة التي تؤول إليها عملية اتخاذ القرار داخل النظام وهي كما يلي<sup>11</sup>:

\*- صنع القرار: يعتبر هذا المستوى من مستويات النظام السياسي وسيلة لاتخاذ القرارات بشتى المظاهر، فقد يتمثل صنع القرار بخطاب سياسي، أو تعديل دستوري، أو رفض القوانين المعدلة، وتعمل الدوائر الرسمية على صنع القرار، إذ تتخذ بهيئتها بنية النظام القانوني، ويعمل النظام السياسي الأخذ بمشورة الأحزاب المعارضة وهيئات المجتمع المدني لتتمكن من رصد القرارات والبحث عنها ملياً للوصول إلى قرار صائب.

<sup>10</sup>- ايمان الحباري: مفهوم النظام السياسي. الموقع الالكتروني موضوع ، نوفمبر 2018 على الرابط :

مفهوم النظام السياسي <https://mawdoo3.com> تاريخ الزيارة 2019/12/15 على الساعة 08:25 سا

<sup>11</sup>- المرجع نفسه.

\*- تنفيذ القرار: ويتمثل الجهاز التنفيذي بالوزارات والولايات والبلديات والهيئات الحكومية، ويضفي هذا المستوى على النظام السياسي المصادقية، ويعتبر عدم تنفيذ القرارات في النظام السياسي أمراً مهيناً للنظام السياسي.

\*- تسويق القرار: وهو الجهة المسؤولة عن الإعلام، وهو جزء لا يتجزأ من الجهاز التنفيذي، ويتولى مسؤولية تنفيذ القرارات الصادرة عن الجهة المصنعة له، ودراسته ملياً والتنبؤ بما سيلحقه من تبعات، وما سيترتب عليه من تغذية راجعة.

ج- متغيرات تفاعل النظام: يتفاعل النظام مع مجموعة من المتغيرات هي :

ب- البيئة: هي فضاء الحياة العامة، وتتواجد بها الأنظمة بنوعها سياسية وغير سياسية، والبيئة تنقسم إلى قسمين:

- البيئة المحلية: هي الإقليم بأنواعه كما رأينا في المحاضرة الماضية، والتي تبسط الدولة سيادتها فيه، فهو الفضاء السياسي والاجتماعي والاقتصادي المحيط بالنظام السياسي.

- البيئة الخارجية: هي كل ما يتعدى حدود الدولة الوطنية، فهي بيئة النظام الدولية أي تلك المحيطة بالبيئة المحلية للنظام، وفيها من الفواعل ما يؤثر في سلوكات الدولة وأداء النظام السياسي، كالدول، المنظمات الدولية حكومية وغير حكومية، الرأي العام والإعلام الدوليين والشركات متعددة الجنسية....الخ.

ب- المدخلات: هي الضغوط والمعلومات التي تتوجه من البيئة إلى النظام السياسي، ويقسمها ايستون إلى "مطالب" وهي الطلبات التي ترد إلى النظام السياسي؛ من أفراد أو جماعات في البيئة سواء كانت محلية أو دولية، وهي عبارة عن كل ما يطلبه أفراد هذه البيئة من النظام تحقيقه، كإنجاز سكنات وتوفير مناصب الشغل..الخ.

وهناك مدخلات في شكل "تأييد"؛ وهو هبة الدعم والمساندة التي يرسمها أفراد البيئة ولاء للنظام السياسي، سواء كان التدعيم ماديا (كجمع اشتراكات ومساعدات مالية)، أو معنويا كتنظيم ندوات فكرية

ومحاضرات، المرافعة لصالح النظام في المحافل الدولية وكتب مقالات...، وسواء كان هذا التأييد ظاهريا أو ضمنيا، كالسكوت عن سياسات أو قرارات حكومية محل انتقاد فواعل أجنبية.

ويضاف إلى كل من "المطالب" و"التأييد" ما يسمى "المعارضة" و"اللامبالاة". فالمعارضة هي عكس التأييد، فقد تكون بتنظيم مظاهرات وحتى أعمال الشغب، تعطيل تنفيذ القرارات والسياسات ومقاطعة العملية الانتخابية. أما اللامبالاة فتعني عدم اكتراث المواطنين بقرارات وسياسات الحكومة، نتيجة لجهل أو إحباط أو معارضة واستياء.

ج- المخرجات: وتتجسد في استجابة الحكومة للضغوط القادمة من البيئة، وذلك في شكل سياسات وقرارات معلنة وغير معلنة، تتخذها الحكومة بما يتلائم وطبيعة تلك المدخلات، ويضمن الاستقرار السياسي للنظام.

د- رد الفعل الاسترجاعي (التغذية العكسية): نقصد به رد الفعل الذي تحدثه مخرجات الحكومة في البيئة، بحيث تكون الاستجابة بمثابة مدخلات جديدة تتجه مجددا للنظام السياسي.

و يكون رد فعل النظام السياسي إما إيجابيا أو سلبيا:

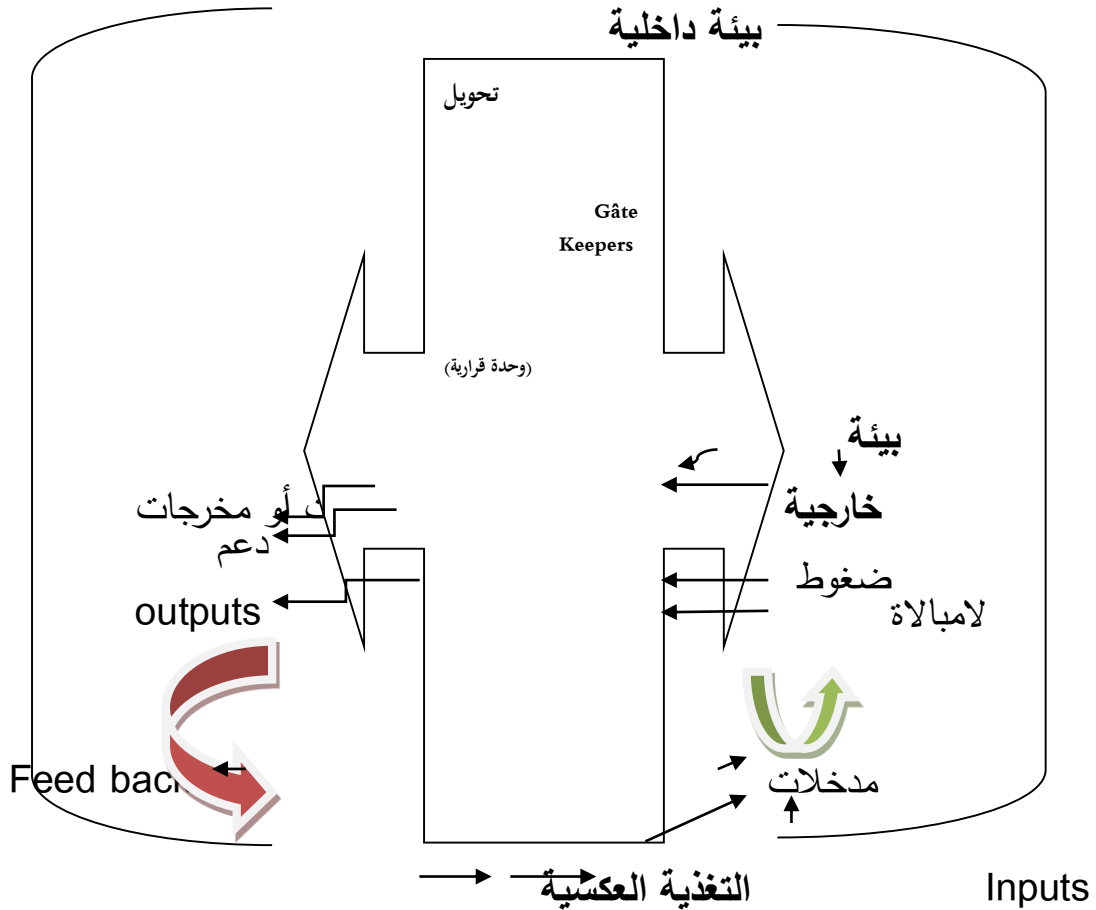
فيصير ايجابيا عندما يتخذ النظام السياسي تدابير سياسية إيجابية، تتمثل في قبول وتحقيق مطالب المحيط، و من ثم ترجمتها في شكل سياسات عامة. و يتخذ رد الفعل طريقا سلبيا عندما تقابل مطالب المحيط بالرفض و التدابير الزجرية والقمعية.



و بالتالي فإن النظام السياسي إذا اتخذ اجراءات ايجابية بالنسبة لايستون فإنه يحقق لنفسه توازنا يمنحه طابع الديمقراطية، والدعم المتواصل من قبل الشعب أما اذا قوبلت مطالب المحيط بالرفض فإن هذا النظام السياسي نظام غير متوازن، و بالتالي غير ديمقراطي .

### مخطط توضيحي لنموذج دافيد ايستون

شبه ايستون النظام السياسي بالصندوق الأسود



المصدر: المخطط من إعداد الباحث

فيلاحظ أن النظام السياسي كلما حظي بالقبول والرضا وكان ذو فعالية، كلما استطاعت الدولة تحقيق الأهداف المرجوة. كما تجدر الإشارة إلى أن النظام السياسي من حيث ممارسة السلطة، قد يكون ديموقراطي يتيح لمؤسسات صناعة القرار غير الرسمية (كالأحزاب، جماعات الضغط والإعلام..) بالنشاط وتقديم الاقتراحات، والمشاركة في رسم السياسات. كما قد يكون ديكتاتوري منغلق لا يتيح للفاعلين في بيئة النظام فرصة اقتراح أو تأسيس حزب أو جمعية أو الدخول فيها...الخ.

أما من الناحية الاقتصادية فهناك أنظمة اشتراكية وأخرى رأسمالية، لكن الأولى زالت بتفكك المعسكر الشرقي الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي، كما أن النظام الرأسمالي الذي تطفى عليه التعاملات المادية والتجارية، يتعرض للنقد في المجتمع الدولي الحالي.

وأصبح الحديث حاليا عن اهتمام النظام السياسي بالجوانب الإنسانية والاجتماعية، ومكافحة مظاهر البؤس والفقر والشقاء، التي طالما رأيناها حتى في أعرق الدول الديمقراطية، وأكبرها نمو كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا...الخ، بل ظهر اهتمام مؤخرا في بداية الألفية بالبعد البيئي، والأمن الجماعي والطاقي كقضايا إنسانية تهم الإنسانية جمعاء، وجب على الأنظمة السياسية مراعاتها محليا ودوليا.

أما من حيث معيار العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية؛ فنجد نظام سياسي رئاسي وآخر برلماني، فالأول نجد فيه رئيس الجمهورية منتخب وبمثابة القاضي الأول في البلاد، ويمارس السلطة ممارسة فعلية باعتباره أعلى مسؤول في السلطة التنفيذية مصدر كل القرارات. أما في النظام البرلماني فنجد البرلمان هو أساس الحكم ومصدر القوانين والتشريعات والسياسات الحكومية، بمعنى أن السلطة التنفيذية تخرج وتتشكل من البرلمان، كما أن النظام السياسي لا يكون تنفيذي أو برلماني فقط فهو عبارة عن مزيج بينهما.

### 3- السلطة السياسية والحكومة:

تعرف السلطة بانها تعرف السلطة بأنها قوة إرادة تتجلى لدى الذين يتولون عملية حكم جماعة من البشر فنتيح لهم فرض أنفسهم بفضل التأثير المزدوج للقوة والكفاءة فالحاكم بذلك يتميز عن غيره بصفات معينة، او أنها قدرة التصرف في الشأن الذي تباشره بحكم سموها مهمة حكم الناس عن طريق خلق النظام والقانون. ونتطرق في هذه المحاضرة الى تعارف الباحثين والفلاسفة للسلطة ثم نحدد أنواعها وعلاقتها بالحكومة كما يلي:

1- تعريف السلطة: لها عدة **Bertrand Russell** "بأنها إنتاج التأثيرات المرجوة".

تعريف<sup>12</sup> : فعند

Max Weber in Girth and Mills بأنها: " إمكانية تولي احد الفاعلين داخل علاقة

ويعرفها

اجتماعية منصب، يستطيع من خلاله تنفيذ إرادته الخاصة على الرغم من المقاومة، وبغض النظر عن الأساس الذي تنشأ عنه هذه الإمكانية.

Talcott بأنها: " القدرة على تعبئة موارد المجتمع لبلوغ الأهداف التي تتم من

كما يعرفها اجلها القيام بتعهد علني عام". Parsons

Nicos بأنها: " قدرة طبقة اجتماعية على تحقيق أهداف مصالحها المحددة".

كما يعرفها Poulantzas

---

<sup>12</sup>- ستيفن دي نانسي: المرجع السابق، ص ص 34-35

فمن خلال هذه التعريفات يتبين أن السياسة هي الممارسة الاجتماعية للسلطة، وليس من وحدها. Lasswell و دوجوفينال De Jouvenal قبل الدولة يفكرون في الأول من فإذا كان فيبر ولاسويل

منطلق الأفراد الذين يمارسون Crick و بارسونز يركزون على المجتمعات بأكملها، السلطة، فان كريك

بينما ينحصر مفهوم السلطة كأداة فقط لدى الحكومة حسب قاموس اوكسفورد. في جهة أخرى يرى بولانتزاس بان الطبقات الاجتماعية هي الفاعل السياسي الرئيس، أي فيه قراءة بين نظريتين فردية وأخرى جماعية.

ب- بعض المفاهيم المرادفة بمعاني مختلفة: في الحقيقة هناك عدة مصطلحات مرادفة لمفهوم السلطة؛ فنجد القدرة، النفوذ، السيطرة و الهيمنة... الخ.

ب- السلطة والقدرة: السلطة هي العلاقة بين فرد و زائر استنادا إلى السلطة بما يخضع الأول للثاني، بينما القدرة هي تأثير "ا" على "ب" بسبب الكفاءة والقدرات الجسمانية... الخ.

ب- السلطة والنفوذ: السلطة مصدرها الأداء الوظيفي للشخص بينما النفوذ مصدره اجتماعي، كحيازة الأموال والارتباط العائلي أو الشخصي بممثلي السلطة.

ب- السيطرة والسلطة: السلطة لها واقعة مادية ومعنوية، بينما السيطرة لها واقعة مادية فقط.

ب- السلطة والهيمنة: السلطة هي إخضاع "ا" ل"ب" لوجود علاقة بسبب المنصب، بينما الهيمنة هي توجيه "ا" ل"ب" وإخضاعه بسبب القوة المختلفة وليس المنصب.

كما تجدر الإشارة إلى أن السلطة السياسية تختلف عن السلطة الشخصية، فالأولى لا تزول بزوال المنصب بينما الثانية التي تنحصر في وجود الشخص المؤثر، كالأب مثلا في الأسرة أو المعلم في القسم فهي تزول بزوال هذا الشخص المؤثر.

ج- الأنظمة السياسية و ممارسة السلطة: في الحقيقة مستويات ممارسة السلطة تختلف من نظام سياسي لآخر، فبالنسبة للأنظمة السياسية الرئاسية فان الممارس الفعلي والحقيقي للسلطة هو رئيس الجمهورية كما هو الشأن في الجزائر، أما بالنسبة للأنظمة البرلمانية فان الممارس الفعلي للسلطة هو البرلمان، باعتباره هيئة منتخبة من طرف الشعب.

كما قد يكون النظام السياسي مختلط أي: شبه رئاسي، وبالتالي فان ممارسة السلطة تكون من طرف رئيس الجمهورية على رأس السلطة التنفيذية، ولكن برنامج حكومته يكون مراقبا من طرف البرلمان، وأحيانا يمكن لهذا الأخير تعديل هذا البرنامج وحتى رفضه، من خلال مسائلة الحكومة وسحب الثقة منها... الخ.

د- ممارسة السلطة وفق مبدأي الشرعية والمشروعية: السلطة وجدت منذ القديم وكان الحكيم في المجتمع والقوي، وصاحب المال والقدرة الذهنية والبدنية يمارسها خارج القانون، وبدون ضوابط ولا حتى موافقة ورضا الجماعة. وبعد التحول في الممارسات السياسية لاسيما مع تبني الديمقراطية في العديد من المجتمعات، أصبحت السلطة خاضعة و مقيدة بموجب القانون، وهذا ما يسمى بمبدأ الشرعية.

كما أن الحاكم و الممارس لهذه السلطة ينبغي أن ينال موافقة ورضا الجماعة، التي يحكمها في إطار ما يسمى بالمشروعية.

هـ- السلطة ومبدأ الفصل بين السلطات: في الواقع ممارسة السلطة تتم بين ثلاثة أجهزة؛ تنفيذي وتشريعي وقضائي ، وقديما كان الجهاز التنفيذي هو المهيمن على ممارسة السلطة. لكن وقع مع اجتهادات الباحثين نوع من الاقتناع بضرورة توزيع السلطة على الأجهزة الثلاثة

المذكورة أنفاً، لاسيما مع انتشار أفكار الفيلسوف الفرنسي " مونتسكيو " في كتابه " روح القوانين " منذ النصف الثاني من القرن 18، حيث دعا إلى ضرورة العمل بمبدأ الفصل بين هذه السلطات كما يلي:

- **السلطة التنفيذية:** حيث يكون الرئيس أو الملك على رأسها، ثم تمارس السلطة من قبل جهاز الحكومة من خلال مؤسساتها المركزية واللامركزية. والسلطة التنفيذية حتى تحقق المصلحة العامة تتولى القيام بعدد من الاختصاصات قد تكون بالأساس تنفيذية وإدارية، ولكن أيضا سياسية مع ممارسة الاختصاصات ذات الطابع التشريعي كما يلي:

#### 1- الاختصاصات التنفيذية والإدارية:

فالسلطة التنفيذية هي من يعد مشاريع القوانين التي تنظم الشؤون العامة وتنظم عمل الأجهزة الإدارية، وتحدد العلاقة بين مختلف الأجهزة والمؤسسات الإدارية.

- في هذا الإطار فإن مشاريع القوانين التي تقدمها للبرلمان من اجل مناقشتها والمصادقة عليها، فالسلطة التنفيذية بعد موافقة البرلمان هي من يضفي الشرعية النهائية على هذه القوانين بإصدارها في الجريدة الرسمية، ولكن أيضا بالسهر على تنفيذها.

- السلطة التنفيذية أيضا هي من يعين الموظفين ويعزلهم بما فيها الموظفين السامين في الدولة كالوزراء والولاة ونحوهم.

- رسم وصنع السياسات العامة في مختلف القطاعات، مع السهر على تنفيذها ورصد الموارد المالية لنجاح عملية التطبيق في الواقع مع حماية هذه الموارد المالية وكل مصالح الدولة<sup>13</sup>.

<sup>13</sup>- عاصم احمد عجيلة وعبد الوهاب محمد رفعت: *النظم السياسية*. ط5، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996، ص ص 98-99.

- اعداد وتنفيذ مشروع الموازنة المالية السنوية للدولة سواء كانت عادية او تكميلية.

## 2-الاختصاصات السياسية:

للسلطة التنفيذية من الناحية السياسية اختصاصات داخلية وأخرى خارجية؛ ففي الداخل فهي من يضع الخطط والبرامج وتنفيذها لخدمة الصالح العام وتحقيق التنمية الشاملة. كما ان رئيس الدولة هو من يعين الوزير الأول الذي بدوره ممكن يعين الوزراء من البرلمان في الأنظمة البرلمانية، او ان الرئيس هو من يعين الجميع في الأنظمة الرئاسية ويعفيهم من مهامهم.

كما ان السلطة التنفيذية ممكن حتى ان تتدخل في البرلمان وتقوم بحله إذا اقتضت الضرورة للتأسيس لفلسفة حكم جديدة او تقليص عدد الغرف في البرلمان او زيادتها، كما ان رئيس الدولة هو من يتولى مهام اتخاذ القرار الأول والنهائي في مجال الامن.

وبالنسبة للخارج فمن صلاحيات السلطة التنفيذية ممثلة عادة في رئيس الدولة تولي ابرام المعاهدات الدولية مع الدول والمنظمات الدولية، وتنفيذها بعد المصادقة عليها من طرف البرلمان. وكذا تعيين السياسيين الذين يتولون مهمة التمثيل الدبلوماسي للدولة في الخارج، مع اعتماد ممثلي الدول الأجنبية وكذا فان قرار اعلان الحرب يرجع الى رئيس الدولة بصفته القائد الاعلى للقوات المسلحة.

## 3-الاختصاصات التشريعية:

فالسلطة التنفيذية تقوم بمهمة التشريع الى جانب البرلمان كمهمة تكميلية من اجل شرح كيفية تطبيق القانون، او التشريع بلوائح تنظيمية لضمان حسن سير الادارة العامة في الأجهزة الإدارية، كما قد تشرع بموجب لوائح تنظيمية في الحالات الاستثنائية بما فيها فترة العطلة للنواب بالبرلمان.

- **السلطة التشريعية:** ويكون البرلمان هو مصدر السلطة وهو من يقرر ويرسم برنامج الحكومة في الأنظمة البرلمانية، مثل ما هو موجود في بريطانيا بين مجلسي العموم واللوردات، أو الشيوخ والنواب في الولايات المتحدة الأمريكية. والسلطة التشريعية هي من تسن القوانين ولكن أيضا تمارس الرقابة السياسية وكذا المالية على السلطة التنفيذية. فبالنسبة للوظيفة التشريعية فهي تقدم مقترحات القوانين، وتمرها للمداولة ثم المصادقة كي تحال على السلطة التنفيذية لإصدارها ونشرها، اما سياسيا ففي الأنظمة البرلمانية فان السلطة التشريعية تراقب برنامج الحكومة وتتابع مدى تنفيذه، حيث يمكن لنواب البرلمان برمجة أسئلة واستجابات شفوية ومكتوبة لأعضاء الحكومة مع إمكانية طلب فتح تحقيق حول أي موضوع، وقد يؤدي الامر حتى الى سحب الثقة من بعض الوزراء او جميعهم في حال ثبوت عدم الالتزام بالبرنامج.

#### - **السلطة القضائية:**

إذا كانت السلطة التنفيذية هي من تضع الشروط الكفيلة بتطبيق القانون، فان القاضي له سلطة إلغاء قرارات صادرة عن السلطتين السابقتين بحكم مخالفتها للقانون، كما انه يمكن أن يتابع ويأمر بالتحقق من تطبيق القانون من عدمه، سواء على مستوى القضاء العادي أو الإداري. فالقاضي لا يشرع للقانون او يضع شروط تطبيقه وانما يتحقق من مدى تطبيق القانون، ويمكن ان يكون هو مصدر لنشوء قانون جديد إذا كان هناك فراغ امام النزاع القانوني المعروف امامه فيغطي هو ذلك النقص وربما يعدل ما ينقص في القانون من خلال سلطة الملائمة والاجتهاد القضائي<sup>14</sup>.

<sup>14</sup>- سليمان محمد الطماوي: السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي. ط5، مطبعة جامعة عين الشمس،



وهناك القضاء العادي أي الذي يفصل في المنازعات بين الافراد، او القضاء الاستثنائي الذي يكون امام المحاكم العسكرية، وكذا القضاء السياسي الذي يفصل في الملفات ذات البعد السياسي.

فهذه السلطات ينبغي أن تكون مستقلة عن بعضها البعض، ويمكن أن تظهر سلطة رابعة تسمى بالسلطة العسكرية في حالة الطوارئ أو الحروب، وهذا يعني أن الملك هو الذي يحكم أو الرئيس.

و- أنواع السلطات عند ماكس فيبر:

- السلطة التقليدية: تستند إلى العادات والتقاليد فالحاكم يحكم باسم العادات، وتظهر شخصية الزعيم ما يعطي سلطة أخرى هي:

- السلطة الكاريزمية (الزعامة): تعطي للحاكم مشروعية نظرا لصفاته، لكن يمكن أن يرتكب أخطاء، فيفقد ثقته من طرف الجماعة وتظهر سلطة أخرى.

- السلطة العقلانية: تقوم على سند قانوني أي الاهتمام بالوظيفة لا البناء، أي أن الشخص يمارس السلطة لتوفر فيه الشروط اللازمة بمعنى الشرعية.

ز- الحكومة: هي الجهاز الذي تعتمد عليه السلطة في صياغة البرامج والسياسات المختلفة، والحكومة هي الجهاز التنفيذي ممثلة في رئيس الحكومة أي رئيس الوزراء، وقبل ذلك رئيس الجمهورية ثم الوزير الأول مثل الجزائر، ثم الوزراء، الولاة ورؤساء الدوائر.. الخ.

والسلطة ينبغي أن تمارس على كامل إقليم الدولة، من خلال ممثلي الجهاز التنفيذي المذكورين أنفا، كما ينبغي أن تسهر على تطبيق البرامج التي تقدمها مختلف المؤسسات وتدافع على هذه الأخيرة.

## سادسا - النظرية السياسية ومراحل تطورها:

النظرية السياسية هي مجموع الأفكار التي تمثل سلاح الرجل السياسي، وهي عملية البحث الحر الاستدلالي في ظاهرة السلطة السياسية في المجتمع. وأيضا هي مجموعة المبادئ والاستنتاجات التي لم تتأكد صحة معظمها لحد الآن، والتي تتعلق بالسلطة السياسية. والأفكار أو الفلسفة السياسية مرت عبر عدة عصور كما يلي:

**1- مراحل النظرية السياسية:** مرت الأفكار السياسية بمرحلة العصور القديمة، ثم الوسطى فالعصور الحديثة وأخيرا الفترة المعاصرة نوضحها كما يلي:

1- العصور القديمة: تبدأ من بداية العصور التاريخية وتنتهي سنة 476 م، أي بتاريخ سقوط روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية الغربية على يد القبائل الجرمانية المتبربرة. ومرت الأفكار السياسية في العصور القديمة بثلاث مراحل هي:

\*- الفكر السياسي في بلاد الشرق القديم وهي مصر، واد الرافدين والهند والصين.

\*- الفكر السياسي في الحضارة اليونانية القديمة وهي اعرق الفلسفات الإنسانية وتعد جزءا هام في التراث الفكري الإنساني، وذلك لمساهمتها الفكرية وتأثيرها في الفلسفات اللاحقة. وقد امتدت من القرن 5 قبل الميلاد إلى 2 قبل الميلاد، انتشرت أكثر في عصر أثينا الذهبي، لاسيما مع أفكار أفلاطون وأرسطو.

\*- الفلسفة السياسية الرومانية وتبدأ من 200 قبل الميلاد إلى 476م تقريبا، وهي الفلسفة التي قامت مبادئها على ما جاءت به الفلسفة الإغريقية، فلم تأت بجديد وانتهت ببداية العصور الوسطى.

ب- العصور الوسطى: تبدأ زمنيا بتاريخ سقوط روما وزوال الإمبراطورية الغربية على يد القبائل الجرمانية المتبربرة سنة 476 م، لغاية سقوط القسطنطينية ( الأستانة أو اسطنبول حاليا) وهي عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية، على يد الأتراك المسلمين العثمانيين بقيادة " محمد الفاتح"، وذلك في عام 1453 م ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى فترتين:

\*- الفكر السياسي في مرحلتي صدر المسيحية والإقطاع، فالأولى ظهرت في الجزء الأخير من الحضارة القديمة (اليونانية والرومانية)، وبسبب التقارب بين الفلسفة السياسية القديمة والدين المسيحي، ساعد ذلك على ظهور عدة فلاسفة مسيحيين أمثال: القديس توماس الاكويني، دانتي أليغري و مارسيليو بادو... الخ، حيث قدموا فكار حول سياسة الدولة والعلاقة بين الدولة والكنيسة كما يجب أن تكون.

ثم مع زوال إمبراطورية شارلمان في 814م بدأ عصر الإقطاع أي عصر الظلام، والذي تلاشى في أوروبا منذ القرن 13 تحت ضغوط التغيرات العلمية والفكرية والتقنية الجديدة. وساد في عصر الإقطاع خليط بين الأفكار المسيحية والأفكار التي تجسد تفكك الإمبراطوريات والممالك، وقيام الدويلات الإقطاعية كأهم وحدات سياسية في أوروبا المسيحية. كما أن عصر الإقطاع شمل الفكر المسيحي مرورا بعصر النهضة و أواخر العصور الوسطى.

\*- الفكر السياسي في ظل ظهور الإسلام: فالي جانب الحضارة الغربية الأوربية تحت تأثير الديانة المسيحية، نشأت الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، وأثرت كثيرا بمبادئها ومعالمها في الحضارة الغربية الأوربية التي ارتقت حسب اعترافات الكثير من الغربيين، بما جاء به الإسلام من تعاليم وأفكار سياسية ومبادئ.

فالدين الإسلامي ظهر في بداية القرن السابع م(622 م)، على يد خاتم الأنبياء محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم، حاملا تعاليم تبين للبشرية الأسس والأطر التي يجب أن تقوم عليها الحياة الإنسانية في كل زمان ومكان.

ج- العصور الحديثة: تبدأ مع انتهاء العصور الوسطى في 1453م، وهناك من يرجع ظهورها مع قيام الثورة الفرنسية لغاية نهاية القرن 19 م.

د- الفترة المعاصرة: تبدأ مع بداية القرن 20 حتى الآن، وهي الفترة التي قويت فيها الدولة القومية، وانتشرت فيها الأيديولوجيات والفلسفة الديمقراطية، كأسلوب حكم بديل عن الدكتاتورية... الخ

## 2- نماذج من الفلسفة السياسية التقليدية:

أ- العصور القديمة: أفلاطون (427-347 ق م) وهو ينحدر من أسرة أرستقراطية أثينية، يعتمد أسلوبه على المثالية ومن مؤلفاته كتاب "الجمهورية"، كتاب "السياسي" و "القوانين".

يرى أفلاطون أن الدولة تنشأ لسد الحاجات عن طريق تقسيم العمل والتخصص، وبناء على ذلك يحتاج المجتمع إلى متخصصين يقومون بسد هذه الحاجات، مما يستلزم تقسيم أفراد المجتمع إلى:

\*- طبقة العمال المنتجين

\*- طبقة الجنود والحراس لحماية الدولة

\*- طبقة الحكام الذين يتولون أعباء الإدارة والحكم.

وحسبه هذا التقسيم يرجع لاختلاف استعدادات الأفراد الفطرية، فالفئة الأولى ميالة للعمل لا الحكم، ولديهم نفس شهوانية حيث يعتبرهم أفلاطون معدن الحديد والنحاس. والفئة الثانية ترغب في الحكم تحت إشراف الغير (النفس المنفذة وشبهها بمعدن الفضة)، أما الفئة الثالثة ترغب في الحكم وتولي أعباء الإدارة (النفس العاقلة وشبهها بمعدن الذهب).

ب- العصور الوسطى: عبد الرحمان ابن خلدون (1332-1406م) ولد بتونس وتولى عدة مناصب فيها وفي مصر التي توفي بها، له مؤلفات كثيرة منها؛ " كتاب العبر - ديوان المبتدأ

والخبر في أيام العرب والعجم... " وكتاب " المقدمة"، حيث تطرق فيه لأسباب العمران ودواعي الاجتماع الإنساني وشؤونه.

والعصبية تعني في نظره ميل الأفراد لأقاربهم وعشائريهم، كما تعني تحزب ذوي العصبية الواحدة (الأقارب) وتكاتفهم مع بعضهم البعض، ومحاولة ظهورهم ككيان واحد في مواجهة الآخرين، كما يرى أن هذا التعصب هو غريزي- طبيعي لدى كل البشر.

والملاحظ هو أن كل النظريات والمذاهب السياسية تتفق فيما بينها من حيث التسمية والمفهوم، لكنها تختلف عن بعضها البعض من حيث المحتوى وميدان ومجالات البحث والتنظير. ونشير إلى أن منظمة اليونسكو سنة 1948 عندما أعلنت تأسيس دراسات علم السياسية، تعد هي أول من استخدم مصطلح النظرية السياسية ضمن هذه الدراسات بل تعد أول موضوعات هذا العلم، حيث حددت لها فرعين هما؛ تاريخ الأفكار السياسية والنظرية السياسية ويمكن تبيانها كما يلي<sup>15</sup>:

1- تاريخ الأفكار السياسية: هي الأفكار التي تبحث عن الحقيقة أو التصورات العقلية للظواهر السياسية، وتتميز هذه الأفكار بالتنظيم والتحليل للظواهر وهي ترجع إلى فترة المفكرين الذين ينتسبون إلى فئة الفلاسفة الذين ينطلقون عادة من الواقع لتحليل الظواهر محتكمين إلى المنطق، ومن ضمن هؤلاء نجد فلسفة أرسطو، هيغل وكارل ماركس... الخ. وهذه الأفكار الفلسفية تتنوع مواضيعها من الميثالية إلى العقلانية الطبيعية ففلسفة تفسير نشأة الدولة وتحليل تركيز الملكية ووسائل الإنتاج، ناهيك عن الصراع الطبقي في المجتمع.

---

<sup>15</sup>- د. هادية يحيوي: مدخل لعلم السياسة. محاضرات منشورة مقدمة لقسم العلوم السياسية جامعة خنشلة، الجزائر، مركز جيل البحث العلمي،

2- النظرية السياسية: وهي تصور نمطي لتفسير الظواهر ويتضمن مجموعة قواعد وخطوات واليات تفكير يجب اتباعها لدراسة المواضيع، وقد تكون نظريات عامة تدرس الظواهر بصفة شاملة او جزئية بالتركيز على جانب معين في الظواهر. ونشير الى انها مأخوذة عادة من الواقع فنظرية لوك حول الحقوق الطبيعية للإنسان اخذت من واقع الثورة البريطانية، وكذا نظرية ابن خلدون لنشأة الدولة اخذت من واقع الأنظمة السياسية في الإسلام.

## سابعاً - المجتمع المدني ومؤسسات السلطة غير الرسمية

المجتمع المدني من حيث الممارسة وجد تطبيقاته في جميع حضارات وثقافات الأمم، حتى وان اختلفت تسمية هذه الممارسة والدرجة التي تطبق بها. أما من حيث تحديد المفهوم فالمجتمع المدني له عدة تعريفات نذكر منها:

1- تعريف المجتمع المدني: المجتمع المدني يعني قوة المجتمع بجانب السلطة للمشاركة في صناعة القرار، وهو يتكون من الأركان الآتية:

أ- مبدأ الحرية الفردية: وهو مبدأ يخص حق الملكية ومفهوم المواطنة.

ب- مبدأ التعاقد الاجتماعي: بين مواطنين أحرار بغية تنظيم شؤون مجتمعهم، وهو يشير إلى وجود رضا المحكومين بالحاكم.

ج- مبدأ سيادة القانون: وهو الحامي للعقد الاجتماعي ولا يمكن بدونه استمرار الجماعة.

د- مبدأ الفصل بين السلطات: ليضمن عدم إساءة استخدام السلطة من قبل فرد أو أقلية، وليؤمن المشروعية المجتمعية للسلطة القائمة على الاختيار الطوعي للجماعة، لينتج عن المبادئ السابقة ما يسميه "لوك" الحكم المدني الصحيح.

هناك تعريف آخر للمجتمع المدني: " فهو الليبرالية والتعددية والمعارضة، وبناء التحالفات بغية استقطاب الرأي العام، ومشاركة الدولة في اتخاذ القرار عبر الهيئات البرلمانية والمجالس المحلية.

يعرفه د. متروك الفالح<sup>16</sup>: " انه جملة المؤسسات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، التي تعمل في ميادينها في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض عدة؛ سياسية كالمشاركة في صنع القرارات على المستوى القومي ومثال ذلك: الأحزاب السياسية، ومنها

<sup>16</sup>- د. متروك الفالح: المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية. ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص 27.

أغراض نقابية كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة، ومنها أغراض ثقافية واجتماعية لتحقيق التنمية... الخ.

فمن خلال ما سبق لا نجد تعريف محدد للمجتمع المدني، فكل تعريف يمثل المرحلة أو الفترة الزمنية التي ظهر فيها.

## 2- شروط المجتمع المدني:

أ- الشروط المادية: وتتمثل في المؤسسات المتعددة والموارد التي تمتلكها سواء كانت مادية أو معنوية، وكلما كانت شحيحة أو قليلة لجأت إلى الحكومة طلباً للمساعدة والعون، وهو ما يعرضها للتدخل الحكومي في شؤونها.

ب- الشروط المعنوية والأخلاقية: هي المبادئ التي تحكم المجتمع المدني وهي:

\* الاستقلال: بمعنى وجود حدود واضحة لتدخل السلطة في المجتمع بما يقبله المحكومين.

\* الحرية: أي حرية الاختيار والتعبير عن الإرادة.

\* التغيير والتنافس بالوسائل السلمية: بدءاً بالتعبير عن الرأي مروراً بالمطالبة بالتغيير، ثم

الاشتراك الفعلي في عملية التغيير، وكل ذلك وفق قواعد القانون والنظام السائد، أما أن

تسعى إحدى الجماعات إلى قلب النظام أو الثورة عليه، فإن ذلك يخرجها عن إطار

المجتمع.

\* الشعور بالانتماء والمواطنة: المواطنة هي مجموعة الحقوق والمسؤوليات التي تربط

الأفراد بالدولة على قدم المساواة، وذلك ليشعروا بالانتماء ما يشجعهم للاهتمام بالشؤون

العامة.



### 3- وظائف المجتمع المدني:

- تحقيق النظام والانضباط في المجتمع، فكل منظمة أو مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني لها مجموعة من القواعد والضوابط التي يتدرب عليها الفرد ويعمل بها في حياته اليومية.

- تحقيق الديمقراطية من خلال إتاحة المشاركة في الاختيار للممثلين، الرؤساء والبرامج... الخ.

- التنشئة الاجتماعية والسياسية بتلقين الفرد مجموعة من القيم والمبادئ والسلوكيات منذ الصغر.

- الوساطة والتوفيق باعتباره همزة وصل لنقل انشغالات المواطنين للمسؤولين.

### 4- وسائل التأثير لدى المجتمع المدني: تتمثل في:

أ- وسائل تأثير غير مباشر: وهي: - التفاوض والمساومة.

- دخول الأفراد في أكثر من جمعية.

- الندوات والمحاضرات.

ب- وسائل تأثير مباشر: من خلال الوصول إلى الدوائر الحكومية والاتصال الشخصي بصناع القرار.

### 5- مؤسسات السلطة غير الرسمية: هي تلك المؤسسات التي تشارك في صناعة القرار

بصفة غير رسمية وهي :

- الأحزاب السياسية.

- الأسرة والمدرسة.

- الإعلام والرأي العام.

- جماعات الضغط والجمعيات.

## ثامنا - الأحزاب السياسية وأنماط التداول عل السلطة

في الواقع دراسة الأحزاب السياسية تعترضها عدة صعوبات ، نذكر منها أن الحزب لا يخضع في عمله الداخلي لقواعد واحدة بالنسبة لكل الأحزاب، فهو وليد العادات والبيئة التي ينشا فيها. وكلمة حزب معروفة منذ القديم وهي تختلف من حيث التعريف في العصور القديمة عنها في العصور الوسطى، وفترة الثورة الفرنسية.

لكن تعريف الحزب تحدد بشكل واضح في العصر الحديث منذ قرن من الآن، ومهما كان الاختلاف في تعريف الحزب عبر مختلف الأزمنة، فان كل الأحزاب عبر فترات تشترك في عنصر واحد، وهو التضامن المعنوي والمادي الذي يجمع أعضاء الأحزاب. أي بوجود أفكار سياسية متشابهة بين أعضاء الحزب تجعلهم يعملون معا لتجسيدها.

1- تعريف الحزب السياسي: " الحزب هو مجموعة منظمة من الأفراد تتادي بمبادئ معينة تعتقها، وتعتقد أنها تتماشى والمصلحة العامة لبلدها، وتحاول دائما الوصول إلى السلطة، والى اكبر قدر ممكن منها، لكي تتمكن من تطبيق تلك المبادئ في الواقع السياسي المعني".

يعرفه جورج بيردو<sup>17</sup> انه: " مجموعة من الافراد لهم نفس الرؤى السياسية، تجهد وتبحث لتجعلها متفوقة على غيرها من الرؤى، محاولة جمع اكبر عدد ممكن من المواطنين في البحث عن عملية الوصول الى السلطة او على الأقل التأثير علة أفكارهم".

تعريف اخر يرى ان الحزب السياسي هو<sup>18</sup>: " تنظيم ديمقراطي يمارس الانتخاب الديمقراطي داخليا باختيار من يتم تعيينهم على راس المناصب القيادية للحزب، كما يشارك في

<sup>17</sup>- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: الاجزاب السياسية المفهوم المعايير والدور. وثيقة مرجعية، المديرية العامة للدراسات والمعلومات، لبنان،

(د.ت.ن) ، ص3.

<sup>18</sup>- ليلي العاجيب: مفهوم الأحزاب السياسية. الموقع الالكتروني موضوع، على الرابط: <https://mawdoo3.com> 2019/7/24 9:15

الانتخابات خارج الحزب للوصول الى السلطة، من خلال تبني برنامج واهداف مشتركة بين الأعضاء ذات طابع استراتيجي".

تعريف آخر: " الحزب السياسي أيضا هو هيئة دائمة من أهدافه العمل السياسي، له علاقات منظمة عبر التراب الوطني ويستهدف الوصول إلى السلطة وحيدا أو بالتحالف مع غيره، ويبحث عن الدعم الشعبي في الانتخابات ولا يكتفي بذلك من اجل الوصول إلى السلطة، ولكنه يستخدم وسائل أخرى قد تكون هذه الوسائل غير شرعية".

2- نشأة الأحزاب السياسية: ظهرت الأحزاب كتكتل سياسي في القرن ما قبل الماضي، فبدأت تظهر مع نشأة البرلمانات وتطورها. ففي العام 1850 ظهرت الأحزاب السياسية داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

وعموما فان الأحزاب السياسية منها ما نشأت داخل البرلمان، نظرا للحاجة إلى تنظيم أعضاء البرلمان والناخبين على أساس ديني أو جغرافي، إذ يتحد الأفراد الذين يجمعهم رابط مشترك لاختيار مناصب الناخبين في الحكومة أو البرلمان، وكان ذلك في شكل كتل برلمانية ثم ينشأ الحزب السياسي، وظهرت هذه الأحزاب داخل البرلمان الفرنسي والبريطاني خاصة فيما يتعلق بالتنافس بين الحزبين على مناصب الحكومة، انطلاقا من البرلمان وكذا نشأت بهذا الشكل داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

هناك أيضا أحزاب سياسية نشأت خارج البرلمان، حيث ترجع لنشأة النقابات كحزب العمال البريطاني في 1899، أو داخل الكنائس كالحزب المحافظ الكاثوليكي في بلجيكا، أو الحزب الديمقراطي المسيحي الألماني، أو الخلايا السرية التي نشأت أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية لمحاربة المحتلين، نذكر من ذلك الحزب الشيوعي السوفيتي الذي كان ممنوع قبل 1917، ثم أصبح الحزب الحاكم بعدها عقب الثورة البلشفية.

وهناك أحزاب نشأت مع الدول حديثة العهد بالاستقلال، وهي إما نشأت لمحاربة الاستعمار، كحزب جبهة التحرير الوطني في الجزائر، أو حزب الدستور التونسي، أو نشأت بعد الاستقلال سندا للنظام كالاتحاد الاشتراكي في السودان ومصر.

### 3- خصائص الأحزاب:

\*- الدوام فهو ينشأ ليعمر ويبقى طويلا ضمن مؤسسات صناعة القرار غير الرسمية، فالحزب يستمد وجوده وبقائه من كونه تنظيمًا معتبرا عن مصالح مجموعة أو مجموعات إجتماعية دائمة ومستمرة.

\*- الشمولية أي أن مجال تمثيله ونشاطه يكون عبر كامل التراب الوطني، و تكون هناك علاقات بين القمة والقاعدة المنتشرة عبر الوطن عن طريق خلايا وقسمات ولجان وفدراليات جهوية... وهذا لتمييزه عن اللجان البرلمانية التي توجد على المستوى الوطني فقط.

\*- الوصول إلى السلطة وهو هدفه الأسمى، فهو يسعى للوصول إلى السلطة وتولي الحكم سواء منفردا او بالتحالف مع الأحزاب الأخرى. كما لا يكون هدفه فقط السلطة العليا في البلاد، وإنما يسعى أيضا لتولي السلطة على المستوى المحلي أيضا، وهذا لتمييزه عن الجماعات الضاغطة والنقابات التي تدافع عن فئة اجتماعية معينة وعن مصالح محدودة ولا يهدف إلى الوصول إلى السلطة السياسية.

\*- يسعى للحصول على الدعم الشعبي أثناء الانتخابات، فهو يعمل على تحقيق أهدافه بالاعتماد على الدعم الشعبي وجمع أكبر عدد ممكن من الأفراد حول أفكاره وبرنامجه بشكل سلمي وعن طريق الإقناع وهكذا يحصل على أصوات الناخبين الذين يمكنونه من تحقيق أهدافه، وهذه الخاصية تميز الحزب على النوادي والجمعيات المغلقة التي تعتمد في نشاطها على طرق ووسائل أخرى ولها أهداف أخرى.

4- ركائز الحزب السياسي: لابد من توفر مجموعة من الأفراد بصفة إرادية أو إلزامية (خاصة بالنسبة للأحزاب الفاشية سابقا)، وهناك أربع فئات من المساندين للحزب حسب علاقتهم به كما يلي:

أ- ناخبو الحزب: هم الأشخاص المصوتون للحزب ولكن ليس لهم أي ارتباط قانوني به، كما ليس لديهم مشاركة في حياة الحزب.

ب- المتعاطفون: تعود علاقتهم بالحزب إلى المصالح التي يحملها الحزب لهم، ويمكن أن يساهموا في شراء جريدة الحزب، أو بعض المساعدات المالية.

ج- المنتظمون: يشكلون أعضاء الحزب ونجدهم في الأحزاب الجماهيرية التي تتيح فرصة الانضمام والانخراط عبر اشتراك سنوي.

د- المناضلون أو الناشطون: هم فئة من المهتمين وهم الناشطون الفاعلون، يكرسون جزء كبير من وقتهم لتنفيذ قرارات أعضاء وقيادات الحزب، يعملون أيضا لكسب أعضاء جدد والدعاية بشكل دائم لصالح الحزب.

هـ- قيادة الحزب: وهم المستولون على فعاليات الحزب وإستراتيجيته.

5- شروط فاعلية الحزب: لكي يكون الحزب فعالا في الحياة السياسية لابد من توفر الشروط التالية:

- عدد الأعضاء كلما كان كثيرا كلما كان الحزب ذو قوة.

- وحدة المبادئ تعني ثبات الحزب وصلابته.

- وحدة التنظيم فلا بد أن يكون المسيرون والمنخرطون كتلة واحدة.

- وحدة القيادة فالقرارات تصدر من الهرم بصفة نهائية وأحادية، تبعا للشخصية الكاريزمية لزعيم الحزب.

- تحقيق الحصول على السلطة وهو الهدف الأسمى بالنسبة للحزب.

6- أنواع الأحزاب السياسية: هناك عدة تصنيفات للأحزاب السياسية نذكرها كما يلي:

1- التصنيف الكلاسيكي: جاء به الفقيه الفرنسي **موريس دوفرجي** فقسم الأحزاب إلى أحزاب **Partis** وأحزاب جماهيرية **Partis de Masses** القلة أو ، ثم قسمت فيما بعد أحزاب الكوادر **de Cadres**

الجماهير إلى أحزاب **Partis des Militants** وأحزاب الناخبين **Ptis d/ électeurs**. المناضلين

1- أحزاب الكوادر: هي الأسبق في الظهور في الحياة السياسية، وهي أحزاب تهدف إلى جمع الشخصيات البارزة ذات النفوذ، أي تعتمد على نوعية العضو.

ب- أحزاب الجماهير: ظهرت في الدول الغربية مع انتشار الاشتراكية ثم الشيوعية، فالأولى ينعقد مؤتمرها مرة كل سنة أما الثانية مرة كل 03 سنوات. وهناك الحزب الفاشي بالإضافة إلى الاشتراكي والشيوعي، وهو الحزب الذي يكون فيه كل الأفراد مجندين إجباريا.

وأحزاب الجماهير مع تطور الفقه، قسمت إلى أحزاب مناضلين وهي التي تعتمد على الكتلة أو دائرة الناخبين للحزب، وأحزاب الناخبين وهي التي لا تعتمد على الايدولوجيا كأحزاب المناضلين وإنما تعتمد على اعتبارات واقعية.

ب- التصنيف الحديث: إن التصنيف السابق الذي جاء به موريس دوفرجي تعرض لكثير من الانتقاد، فهناك أحزاب لا تعتبر جماهيرية ولا أحزاب اطر؛ كالحزب الفلاحي السياسي لهذا جاء **جون شارلو** بالتصنيفات الآتية:

\*- أحزاب الأعيان: وهي أحزاب شبيهة بالأطر التي تحدث عنها دوفرجي، وتمثل مصالح فئة أو جهة أو جماعة دينية.

\*- أحزاب المناضلين: وهم الذين يدعمون الحزب ماليا من خلال اشتراكاتهم السنوية، وهي شبيهة بأحزاب الجماهير عند دوفرجي.

\*- أحزاب التجمع: تنشأ وقت الانتخابات وتسمى باللاقطة أي تلتقط أصوات الناخبين، ولا تعتمد على إيديولوجية معينة، ولذلك تسمى بأحزاب الناخبين مثلما سماها " أوتو كيرشهايمر".

7- أنواع الأنظمة الحزبية: هناك ثلاثة أنواع هي:

1- نظام الأحادية الحزبية: وقد تكون مرنة تسمح بالمعارضة أو جامدة لا تسمح بالمعارضة. فنظام الحزب المسيطر المرن فهو يهدف للحفاظ على الاستقرار الحكومي في ظل وجود تعدد للأحزاب، ولكن بالمقابل يسمح لنصف الراي العام على الأقل بالمعارضة والوصول الى السلطة، الا انه نظام مشوب بثلاثة عيوب هي<sup>19</sup>:

\*- يقضي الحزب المسيطر على المشاركة السياسية لانعدام الدافع والمحرك بالنسبة للمعارضة.

\*- يوجه المعارضة السياسية للعمل في غير اطرها الرسمية كالبرلمان، وبالتالي ما دام ان السلطة مغلقة فالأحزاب تصبح تنشط خارج البرلمان كمعارضة للنظام بل تسعى للقيام بكل ما من شأنه المحافظة على مصالحها مع النظام.

19- د. سعاد الشراوي: الأحزاب السياسية أهميتها نشأتها نشاطها. محاضرات أقيمت بكلية الحقوق، جامعة القاهرة، جويلية 2005، ص 53.



\*- يؤدي الحزب المسيطر الى غياب رضا المحكومين ما دام ان الحزب يسيطر على الحكم لفترة زمنية طويلة.

اما بالنسبة للحزب الذي لا يسمح بالمعارضة او الحزب المسيطر بشدة فهو الذي لا يسمح للراي العام بالتمثيل، حيث يتحصل على اغلبية الأصوات اثناء الانتخابات الرئاسية وأيضا داخل البرلمان، ومثال ذلك حزب المؤتمر في الهند الذي ظل شديد السيطرة في الهند لفترة طويلة، ففي انتخابات 1951-1952 حصل الحزب عبي 364 مقعد من أصل 489 من المقاعد في مجلس الشعب، وفي انتخابات 1957 تحصل على 365 من أصل 494 مقعد في البرلمان، في حين تحصل على 361 مقعد من أصل 494 في البرلمان سنة 1962<sup>20</sup>.

ب- نظام الثنائية: وقد تكون جامدة نظرا لوجود حزبين فقط يتنافسان على السلطة مثلما رأينا مع النظام البريطاني، كما ان هذا النظام يتميز بتنظيم تصويت أعضاء الحزب داخل البرلمان في مسائل معينة، فلا يمكن للنائب ان يصوت خارج توجيهات الحزب او رؤيته والا تعرض للعزل داخل الحزب، كما تساعد الثنائية الجامدة على استقرار عمل الحكومة نظرا لضمان الولاء و الدعم من قبل الأغلبية التي تساندها في البرلمان<sup>21</sup>.

وقد تكون الثنائية مرنة بوجود أحزاب طفيلية أو ثانوية كنظام الولايات المتحد الأمريكية، وتسمح بالتصويت خارج توجيهات الحزب، ما يعني ان الأغلبية يمكن ان تصبح معارضة للحكومة وتصوت ضد برنامجها<sup>22</sup>.

ج- نظام التعددية: تتبنى معظم الدول نظام التعددية الحزبية بصفة متفاوتة، باستثناء بعض الدول الانجلوساكسونية التي تعتمد نظام الثنائية الحزبية. ونظام التعددية يعني اننا نجد في

---

<sup>20</sup>- د. سعاد الشرقاوي: المرجع السابق، ص ص 55-56.

<sup>21</sup>- المرجع نفسه، ص 47.

<sup>22</sup>- المرجع نفسه، ص 48.

الدولة عدة أحزاب وغالبية أصوات الناخبين تتوزع عليهم، أي يصعب على الحزب الذي لا يحصل على غالبية الأصوات الوصول إلى السلطة.

وقد نجد تعددية جامدة عن طريق الأغلبية النسبية، أي ان هناك عدد كبير من الأحزاب الصغيرة والتي لا تحاول ان تتجمع او تتكتل فيبقى كل حزب متشدد لموقفه ويخدم مصالح فئة محدودة، وهذه التعددية لها مجموعة من العيوب هي<sup>23</sup>:

- عجز النظام عن تجميع المصالح واغفاله للمصلحة العامة.

- يجد الناخب نفسه امام عدة برامج يمكن ان يختار من بينها، لكن حريته وهمية ففي المسائل الوطنية الكبرى لا يختار هو وانما يرجع الاختيار الى النواب الوسطاء.

- غياب الأغلبية البرلمانية الثابتة والمتجانسة والقادرة على مساندة الحكومة بإخلاص لفترة زمنية طويلة.

اما في نظام التعددية المرنة فان الأحزاب يمكن ان تتكتل وتتحالف بصفة ثابتة ومتجانسة الى كتلتين كبيرتين، وكل كتلة تقدم برنامج ينافس برنامج الكتلة الأخرى، وبالتالي يمكن للمواطن في هذه الحالة ان يختار بين أحد البرنامجين. كما انه في هذا النظام يكون الانتخاب على دورتين لكن بالأغلبية. وفي هذا النوع الأخير عادة ما يتحالف الطرف الضعيف مع الطرف الأقوى، ضد طرف آخر أقوى فيما يسمى بالحكومة الائتلافية بهدف الظفر بمنصب في الحكومة.

8- وظائف الأحزاب السياسية:

\*- وظيفة تنظيمية: فالحزب ينظم خلاياه ويجند أعضائه لتجسيد برنامجه، من خلال التعبئة، التحسيس والانتخابات...الخ.

\*- وظيفة تكوينية تثقيفية: عن طريق المحاضرات، ندوات وملتقيات..الخ.

\*- الوظيفة الإعلامية: يحصي المشاكل ويعلم بها الجمهور والحكومة.

\*- الوظيفة الانتخابية: فهو يقدم المترشحين بعد انتقائهم لتولي مناصب داخل البرلمان، أو في الحكومة وحتى على المستوى المحلي كرؤساء بلديات..الخ.

## 9- وسائل الأحزاب السياسية:

أ- الوسائل السلمية: كالتمثيل النيابي ومناقشة برنامج الحكومة، سحب الثقة وكذا مقاطعة الانتخاب، وقد تكون المناقشة داخل الحزب لشح توجهاته للمنخرطين والمتعاطفين.

ب- الإعلام: مثل الصحف والجرائد والعمل الإذاعي والتلفزي ووجود موقع الكتروني...الخ.

ج- زيادة العدد بالتعبئة والتجنيد: حتى يكون الحزب ممثلا وطنيا.

د- وسائل قهرية: عن طريق تعبئة الرأي العام لتنظيم مظاهرات وانقلابات، وقد يتقصد المصلحة الوطنية من اجل المصلحة الخاصة.

هـ- وسائل مالية: كتمويل الحملة الانتخابية وجمع الاشتراكات وتقديم هدايا لجلب منخرطين جدد، وارتشاء صناع القرار لتحقيق الأهداف.

## 10- مزايا الأحزاب:

أ- أداة للتعبير عن مختلف اتجاهات الرأي العام (جريدة، مجلة...الخ)

ب- التثقيف والتوعية والتنوير من خلال محاضرات وندوات، كأحزاب اليسار التي تحارب الأمية في أوروبا لفائدة العمال.

ج- التصدي لاستبداد الحكومة وأخطائها بالمعارضة

د- تحضير وتدريب النواب والسياسيين والقادة.

هـ- تحديد مسؤولية السياسة العامة بالنقد وتقديم البرامج البديلة.

## تاسعا- الجماعات الضاغطة:

- 1- تعريف جماعات الضغط: هي مجموعة من الأفراد التابعة لقطاع من الأنشطة، وقد توجد جماعات المصلحة في شكل تنظيم للضغط على الجهاز الحكومي، كما تتكون هذه الجماعات كجماعات مصالح مشتركة، تدافع عنها بكافة الوسائل المتوفرة في نطاق القانون.
- 2- تصنيف الجماعات الضاغطة: قسمها **مينو** إلى فئتين كبيرتين، حسب طبيعة كل واحدة منها ووفقا لأهدافها.

- أ- المنظمات المهنية: هي التي تكافح من اجل منافع مادية لأعضائها، أو حماية للمكاسب المحصل عليها؛ كالاتحادات العمالية ونقابات أرباب العمل.
- ب- التجمعات ذات النزعة الإيديولوجية: أي تحمي المصالح لأعضائها من خلال مواقف فكرية أو أخلاقية، كالتجمعات الدينية واللا دينية والجماعات الأخلاقية والتحريرية، وكذا دعاة حماية البيئة والتبشير وحقوق الإنسان...الخ.

كما صنف غابريال ألموند الجماعات الضاغطة إلى:

- أ- جماعات ترابطية: هي الجماعات التي تربطها مصالح مشتركة وفق تنظيم معين.
- ب- جماعات غير ترابطية: وهي الجماعات التي لا تربط بين أعضائها مصالح، وإنما تجتمع على أساس ديني أو عرقي أو عقائدي.
- ج- جماعات المؤسسة أو البيروقراطية: كالجماعة العسكرية ورجال الإدارة، الفلاحين...الخ.

د- جماعات غير منظمة: أي لا تربطها مصالح مشتركة ولذلك تسمى بجماعة المصالح الفوضوية.

3- أنواع الجماعات الضاغطة: يعد من قبيل الجماعات الضاغطة كل تجمع يمكنه أن يحدث ضغطا سياسيا على الحكومة، وهي تنقسم إلى:

ا- الجماعات الضاغطة السياسية: وتتنحصر مصلحتها في الأنشطة السياسية فقط فيطلق عليها اسم " اللوبي".

ب- الجماعات الضاغطة الشبه سياسية: كالنقابات العمالية أو منتدى أرباب المؤسسات ورجال الأعمال، فهي من جانب آخر لا تستطيع تحقيق أهدافها بدون ممارستها للنشاط السياسي.

ج- الجماعات الضاغطة الإنسانية: كالجمعيات الخيرية فهي تمارس النشاط السياسي في حالات نادرة.

د- الجماعات الضاغطة ذات الهدف: وهي جماعات تختلف وفقا لاختلاف أهدافها، وهناك جماعات المبادئ وجماعات البرامج وهي تسعى إلى تحقيق أهدافها قومية أو محلية، كجماعة الوحدة الأوروبية التي كانت تضغط لأجل إنشاء الاتحاد الأوروبي.

هـ- الجماعات الضاغطة ذات البعد القومي: وهي المهتمة بالدفاع عن مصالح الدول الأجنبية داخل الدولة، نظرا للانتماء إليها إيديولوجيا أو دينيا كدفاع اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية على مصالح إسرائيل في الشرق الأوسط.

4- شروط فاعلية الجماعات الضاغطة:

ا- عدد الأعضاء: كلما كان العدد كبيرا كلما كان التأثير اكبر، وكذا كلما كانت صلتهم بالسلطة قوية يعني قوة الجماعة.

ب- الكفاءة المالية: من خلال الاشتراكات المالية لأعضائها، الهبات والهدايا... الخ.

ج- التنظيم: البناء القوي في الجماعة دليل قوتها.

د- المركز الاجتماعي: السمعة التي تتمتع بها جماعة الضغط.

وعموما فان فاعلية جماعات الضغط تعتمد على طبيعة النظام السياسي (تسلطي أم لا)، والدستور فيما إذا كان يتيح التعددية السياسية وحرية التعبير أم لا.

5- أساليب عمل جماعات الضغط:

أ- الإقناع والمناقشة: بالتأثير على أفكار الجماهير عن طريق محاضرات وندوات وإصدار كتب، أو بالتأثير على رجال الحكومة بواسطة مذكرات والتماسات.

ب- الاستمالة: باستخدام عبارات الخوف والكراهية والحب والأمل التي تترجم إلى أصوات انتخابية، أو أي عمل آخر وربما يستخدم المال لارتشاء رجال السلطة والحكومة.

ج- التهديدات: المقاطعة، الإضراب، الاختطاف والمظاهرات والقتل.... الخ.

د- النشر والترويج: باستخدام وسائل الإعلام المختلفة.

## عاشرا- الرأي العام والإعلام:

الرأي لغة هو ما اعتقده الإنسان أما اصطلاحا يعني تعدد الآراء ويعرف الرأي العام من عدة مداخل.

1- تعريف الرأي العام: يعرفه "ليونارد دوب" بأنه: "موقف جماعة إزاء مشكلة معينة أو حدث ما".

وعرفه "جيمس برايس" بأنه: "التعبير عن آراء الناس تجاه القضايا التي تؤثر في مصالحهم العامة والخاصة".

فالرأي العام هو رأي لمجموعة معتبرة من الناس، لطرح قضية ما بعد المعارضة ثم الخروج برأي وسط. ففي البداية يظل الموقف على مستوى الفرد، ولكن ببروز القضية يظهر موقف الفرد فالرأي العام يتكون ثم يظهر. والرأي العام موجود منذ القدم وأصبح الآن له أهمية نظرا لتطور العلوم، وأول من أشار إلى الرأي العام فعليا هو ميكيافيلي، كما استخدم هذا المفهوم خلال الثورة الفرنسية ليتطور تطبيقه ضمن أبحاث المدرسة السلوكية.

والرأي العام في مجتمع ما هو خلاصة آراء مجموعة من الناس أو الرأي الغالب، أو الاتفاق الجماعي لغالبية الشعب أو الجمهور اتجاه أمر أو ظاهرة أو قضية من القضايا الخلافية، قد تكون اقتصادية، اجتماعية، ثقافية أو تربوية. كما قد تكون ذات طابع إقليمي أو محلي أو دولي، أو تكون ذات أهمية لدى معظم أفراد الجمهور ويثور حولها الجدل، ويكون لهذا الإجماع قوة التأثير على القضية أو الموضوع الذي يتعلق به.

2- مراحل تكون الرأي العام: عند الباحث حامد ربيع هناك 05 مراحل هي:

1- مرحلة الإدراك: وهي فترة وجود تصور كامن لدى الفرد حول القضية.

ب- مرحلة الصراع: يخرج التصور على المستوى الفردي حول الموضوع كي يناقش على مستوى الجماعة.

ج- مرحلة التركيز: أي أن القضايا والمشاكل عديدة، وبالتالي يتم التركيز على/ حول قضية واحدة.

د- الرضا والاتفاق: فبعد التركيز على قضية ما يظهر رضا لدى غالبية الأفراد تجاه القضية والموقف منها.

هـ- الاندماج والاستقرار: بحيث يندمج الجميع في صف الرأي الغالب حول القضية أو الموقف الذي يصبح ثابت ونهائي.

3- خصائص الرأي العام: بما أن الرأي العام هو حصيلة انسجام بين عدة مواقف وأراء فردية، فإن دراسته تركز على معرفة خصائص سلوكيات الأفراد واتجاه بعض القضايا كما يلي:

أ- خاصية الثبات والتقلب: فالثابت هو الموقف الموحد، لكن المتغير هو القضية والمشكل، وبالتالي كلما تغير المشكل يتغير أسلوب التعامل معه، لكن المطلب يبقى ثابت.

ب- التبرير: أي في ظل الحراك العام يتم تعليل السلوك الذي يقوم به الأفراد بأسباب منطقية.

ج- التعويض: فالأفراد بسبب وجود نقص ما يعانون منه، يلجئون إلى القيام بسلوكيات معينة لتعويض ذلك النقص.

د- التطابق والتوافق: فينبغي أن يتناسب الموقف للفرد مع طبيعة القضية، وهذا التطابق على مستوى الفرد ينبغي أن يكون مماثل بالنسبة للبقية.

هـ- الإبدال: أي بالبحث عن الهدف المنشود بموقف أو سلوك بديل.



و- الإسقاط: أي أن الرأي العام نظرا لشمول موقفه في المجتمع، فهو يعتبر مصدر تبرئة السلوكات ومواقف الفرد (إذا عمت خفت المسؤولية).

ز- التقمص التماثل: وهو يعكس الإسقاط، فالفرد يتقمص سلوكات غير معتاد على القيام به، حتى يماثل سلوك بقية الأفراد في الحراك الجماعي.

#### 4- العوامل المؤثرة في تكوين الرأي العام:

أ- العوامل الفردية: أي الفرد بإدراكه وإحساسه وسلوكه يؤثر في بلورة القضية، ونقلها من مستوى ادني إلى مستوى عام واشمل، والعكس قد تؤثر القضية في سلوكه.

ب- العوامل الطبيعية: مرجعها البيئة الجغرافية للفرد، فمثلا الذي يقطن في منطقة فلاحية ليس لديه الاهتمام ذاته بالنسبة للمقيم في المدينة.

ج- العوامل الاجتماعية: فالظروف الاجتماعية من تدهور مستوى المعيشة إلى انعدام الشغل، أيضا انعدام الوعي ونقص المستوى العلمي... الخ، كلها ظروف وعوامل في وجود الإشاعات تلعب دورا في تكوين الرأي العام.

د- الأوضاع الاقتصادية: فتراجع مستويات النمو وتأخر مشاريع التنمية، التضخم والمديونية الخارجية وتسريح العمال... الخ، كلها عوامل تؤثر في تجمع الأفراد وتنظيمهم لمظاهرات واحتجاجات، مثلما حدث في الجزائر سنة 1988، وفي عدة دول أوربية بداية من 2009 بسبب الأزمة المالية العالمية، خاصة في اليونان وإيطاليا، اسبانيا... الخ.

هـ- العوامل السياسية: كلما كان هناك استقرار سياسي، كلما كان الرأي العام أكثر ثبات واستقرار تجاه القضية.

و- شخصية الزعيم: فالرأي العام يتبلور بوجود قائد له كاريزمية ومواصفات خاصة؛ كالشجاعة والدهاء والذكاء، الحنكة الدبلوماسية والقوة... الخ.

ز - العوامل الدينية: فالدين يعد مرجعية وأرضية لسلوكات الأفراد ومن ثم يحظى بالإجماع ويصبح محرك، فالخوف من الإسلام في عدة دول غربية يرجع للاعتقاد الديني الخاطئ بان الإسلام هو مصدر الإرهاب.

5- أنواع الرأي العام: يقسم حسب عدة معايير هي:

ا- على أساس العدد أو الكم: فهناك رأي عام فردي أو شخصي ثم يتحول إلى إجماع، وهناك الرأي العام بالأغلبية أي 50 بالمائة + 1 صوت، وهناك الرأي العام الساحق أي بالإجماع على موقف ما، وهناك الرأي العام الائتلافي وهو رأي الأقليات الموجودة داخل المجتمع، فتتحد آراؤها كي تكون لها فعالية الموقف.

ب- على أساس جغرافي: فهناك الرأي العام المحلي أو الوطني، وقد يكون نسائي أو شبابي، فلاحي أو عمالي... الخ. وهناك الرأي العام الدولي وهو من سمات المجتمع الحديث وظهر في الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة مثل الرأي العام الدولي تجاه الإرهاب.

ج- على أساس الزمن: فنجد رأي عام دائم وكلي أي يرتكز على أسس ثقافية واجتماعية معينة. وهناك رأي عام مؤقت يزول بزوال المشكلة، أما الثالث فهو الرأي العام اليومي يظهر بظهور حدث مفاجئ يوميا ثم يختفي كظاهرة الكسوف أو الخسوف مثلا.

د- على أساس الوعي: هناك الرأي العام القائد أو النخبوي كمواقف وسلوكات نخبة أو فئة معينة، كالنخبة العسكرية والإداريين. وهناك رأي عام متقف يخص من لديهم مستوى علمي عالي، وهناك الرأي العام والمنقاد.

6- طرق قياس الرأي العام:

ا- طريقة الاستبيان أو الإقصاء: وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة مفتوحة أو مغلقة، نقوم بعرضها على عينة معينة وتتم عبر مراحل هي :

\*- وضع الخطة.

\*- تصميم الاستمارة في شكل محاور، وفي كل محور تبرمج أسئلة.

\*- اختيار العينة.

\*- تبويب البيانات ثم تحليلها.

ب- طريقة المسح: أي ملاحظة سلوكيات الأفراد عن طريق المقابلة والملاحظة، ويمكن أن يعبر الشخص عن موقف غير موقفه.

ج- طريقة تحليل المضمون: كان نأخذ جريدة لوموند الفرنسية مثلا، ونأخذ ما أوردته عن موقف الفرنسيين من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربي مثلا، وعادة ما تستخدم هذه الطريقة لقياس الرأي العام العالمي.

7- مظاهر الرأي العام:

ا- المظاهر الايجابية: ومنها

\*- الثورة أي القيام بالتغيير نحو الأحسن.

\*- إقامة الندوات والاجتماعات العامة خاصة في الأنظمة الديمقراطية.

\*- برقيات التأييد والمساندة.

\*- إطلاق الإشاعات وممكن يكون لها تأثير سلبي أو ايجابي.

\*- المشاركة في الانتخابات قصد التغيير، وكذا العمل على تنظيم المظاهرات.

ب- المظاهر السلبية:

\*- المقاطعة وهي وسيلة سلبية لا تتيح معرفة آراء الأفراد

\*- تفشي السلبية والانتهازية فيلجأ بعض الأفراد إلى استغلال النفوذ لتحقيق غايات أخرى غير تلك التي تحركت لأجلها الجماعة.

\*- الإضراب والإشاعات والمظاهرات وقد تكون ايجابية أو سلبية ما عدا الإضراب فهو سلبي.

8- الإعلام: الإعلام هو القيام بوظيفة الإخبار ونقل المعلومة، أما الاتصال فهو اشم من الإعلام فهو عملية ديناميكية يقوم بها الشخص لنقل رسالة ما تحمل المعلومات أو الآراء، الاتجاهات أو المشاعر إلى الآخرين لهدف ما، عن طريق الرموز وفي ظرف ما، بغض النظر عما قد يعترضها من تشويش.

عناصر الاتصال: الاتصال اشم من الإعلام فإذا كان هذا الأخير هو عملية نقل الخبر أو المعلومة للمتلقى، فان الاتصال هو الوسيلة وهو النمط وهو القناة التي تتم عبرها نقل مختلف الأخبار من المصدر مؤسسة كانت أو فرد إلى الجمهور. والإعلام يكون أحادي الاتجاه بينما الاتصال يكون فيه بالضرورة صاحب الرسالة أو المتصل والمتلقي في إطار علاقة التفاعل. ويمكن إيجاز عناصر الاتصال فيما يلي:

أ- المتصل: وهو القائم بالاتصال شخص أو مؤسسة.

ب- الرسالة: وهي تلك المعلومات أو الآراء، رموز صوتية كانت أم حركية ولونية... الخ.

ج- المتلقى: سواء فرد أو جماعة أو جمهور... الخ

د- الهدف: وهو التأثير على أفكار واتجاهات المتلقي.

هـ- الوسيلة الإعلامية كالجريدة، الإذاعة... الخ.

9- أهمية الإعلام وعلاقته بالرأي العام: يمثل الإعلام حيزا زمنيا كبير في حياة الأفراد، ففي

أمريكا للإعلام ممثلا في التلفاز 7.5 ساعة يوميا لدى الفرد، والإنسان العادي له 2.5

ساعة يوميا أمام التلفاز، فالإعلام لاسيما الجماهيري أصبح مؤسسة اجتماعية تلعب دورا يفوق المدرسة والمسجد، فبوسائل الإعلام يتم تعزيز أو قطع الصلة بين الحاكم والشعب أو فيما بين الأفراد، وبها يتم التعبير عن رغبات الأفراد وتطلعاتهم.

فهي تكون فردية ثم تصبح رأي عام بفضل وسائل الإعلام، إذ تنتقل مواقف الأفراد حتى خارج الحدود،

والإعلام قد يثير النقاش حول ملف ما، وهو ما يؤدي إلى نشأة الرأي العام، وهذا الأخير يمكنه أن يوجه الإعلام نحو مشكلة ما.

## الفصل الثاني: علم السياسة والموضوعات ذات الصلة

### المحتويات:

أولاً- العلاقات الدولية ، النشأة والتطور

ثانياً- الإدارة العامة وعلاقتها بالعلوم الأخرى

ثالثاً- السياسات العامة ومراحل إعدادها

رابعاً- التنشئة السياسية ومجالاتها

خامساً- التنمية السياسية وأزماتها

سادساً- النخبة السياسية، طرق عملها ومداخل دراستها

سابعاً- المشاركة السياسية والنظم الانتخابية

ثامناً- العولمة نشأتها ومظاهرها

تاسعاً- حقوق الإنسان والآليات القانونية لحمايتها

## أولاً: العلاقات الدولية، النشأة والتطور

1- **تعريف العلاقات السياسية الدولية:** هي علاقات التفاعل بين وحدات سياسية هي الدول، سواء كان موضوعها اجتماعي، سياسي، اقتصادي وثقافي... الخ. فهي علاقات سياسية بحكم طبيعة أطرافها الذين يمثلون الوحدات السياسية (الدول)، فهذه الأخيرة كل ما تقوم به على المستوى الخارجي هو من قبيل السياسة الخارجية للدولة، التي هي امتداد وتكملة لسياستها الداخلية.

كما أن هذه العلاقات تدور فعاليتها في البيئة الدولية (عالم السياسة الدولي)، وهي تختلف من حيث طبيعتها عن البيئة الدولية الداخلية (المجتمع السياسي داخل الدولة). وظاهرة العلاقات الدولية يعرفها الباحثون أمثال ودود بدران وأحمد الرشيدى بأنها: "مجموعة التفاعلات أو سلسلة الأفعال وردود الأفعال التي تتم بين مختلف الدول، أو غير الدول وهم الفاعلون الذين برزوا بعد التطورات العلمية والتكنولوجية، وكذا الأحداث السياسية والاقتصادية التي شهدتها القرن " 20 .

وجاء تعريف علم العلاقات الدولية كفرع من العلوم السياسية في موسوعة السياسة ل عبد الوهاب الكيالي<sup>24</sup> على أنها: " مجمل مبادئ واحكام وضوابط العلاقات والاتصالات والروابط بين الدول أعضاء المجتمع الدولي في مختلف الميادين السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والقانونية. وتنظم أصول التعاون وحدود الخلاف والصراع في شتى الميادين. كما تشمل الاحكام المنطبقة على علاقات افراد ينتمون لدول مختلفة وعلاقات افراد من دولة مع دولة اجنبية. ومن جانب اخر بنظر الى العلاقات الدولية على انها الاتصال الرسمي بين الدول الذي يأخذ صورة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ".

<sup>24</sup>- عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة. الجزء الرابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص 133.

## 2- نشأة العلاقات الدولية: باعتبار ان العلاقات الدولية هي حصيلة التفاعلات التي

تتخطى الحدود الوطنية للدول، وبما ان الافراد داخل المجتمع الواحد يحتاجون لبعضهم البعض من جهة، وللدولة التي يعيشون فيها من جهة أخرى فان شح الموارد داخل الدولة ، او عدم قدرة هذه الأخيرة لتلبية حاجيات الشعب، فان ذلك قد يدفعها للتعاون مع دول أخرى أو حتى الدخول في صراع معها، ومن هنا جاءت فكرة الاعتماد المتبادل التي قامت على أساسها ظاهرة العلاقات الدولية.

## 3- معاهدة واستفاليا ومبادئ العلاقات الدولية: على مر سنوات طويلة من الحروب في

أوربا بين الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية اجتمع كبار قادة القارة في استفاليا عام 1648، حيث اقررو جملة من مبادئ اتفقوا ان تحكم العلاقات الدولية وتحقق الاستقرار فيها، وان تحول خلال تطبيقها دون اندلاع حروب دينية جديدة وهذه المبادئ هي:

ا- مبدأ الولاء القومي: أي بمعنى ولاء الافراد و الشعوب لجنسية القوم وليس للكنيسة، وان تكون للفرد علاقة خاصة بالكنيسة كعلاقته بربه، وعليه يجب الفصل بين العقيدة وامور السياسة بمعنى تأكيد مبدأ العلمانية الذي يفصل حسب المؤتمرون ويحول دون اندلاع الحروب الدينية مجددا.

ب- مبدأ السيادة: ويعني سلطة الدولة في الانفراد التام بإصدار قراراتها داخل حدود اقليمها، وعدم الخضوع لتأثير اية قوى خارجية، وعليه فهي سيدة قراراتها الداخلي الذي تطبقه على اقليمها الجغرافي، وما دام ان البيئة الدولية تتعدد فيها مراكز القوى بتعدد الدول، فان هذه الأخيرة متساوية في السيادة رغم اختلاف قوتها.

ج- مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول: ويؤكد هذا المبدأ على حق كل الدول في اختيار كافة أنظمتها السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والثقافية... الخ، بحرية تامة دون تدخل من اية قوى خارجية، وقد ارتبطت العلاقات الدولية بهذا المبدأ لفترة طويلة ، ونص عليه ميثاق الأمم المتحدة منذ نشأتها.



فالمؤتمرون في واستقاليا وضعوا هذه المبادئ الثلاثة في العلاقات الدولية كي يسود الاستقرار بين الدول القومية ذات السيادة، وترفض التدخل في شؤونها الداخلية، وتسعى بكل السبل الى تحقيق مصلحتها القومية.

**4- أساس موضوع العلاقات الدولية :** الفكرة الجوهرية التي يدور حولها علم العلاقات الدولية تتمحور في الاتجاهين الاتيين:

ا- الاتجاه الأمريكي: تأسس على يد الأمريكي **هانس مورغانو** مؤسس النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، ويرى هذا الاتجاه ان علم العلاقات الدولية حديث النشأة وليس له مفهوم خاص به، الا من خلال ارتباطه بعلم السياسة الذي يدرس السلطة السياسية ( مركز القوة داخل المجتمع)، في حين يهتم علم العلاقات الدولية بدراسة العلاقات ما بين سلطات قوى دولية، وبالتالي فالعلمان لهما نفس الطبيعة.

ويعتبر **أرثر باتلي (1908)** أول من حدد مفهوم القوة كأساس علم السياسة، ونقله **مورغانو** كفكرة محورية في العلاقات الدولية، حيث يعتبر ان عالم السياسة الدولي كعالم السياسة الداخلي فهو عالم الصراع من اجل القوة، ويضيف: " ان العلاقات الدولية هي علاقات قوى لا يحكمها الا قانون واحد هو قانون المصلحة القومية".

فقدرة الدولة على تحقيق مصلحتها القومية تتناسب طرديا مع مستوى قوتها، فثنائية التحليل في العلاقات الدولية حسب هذه النظرية هي القوة والمصلحة القومية.

ب- الاتجاه الفرنسي: يقوده عالم السياسة الفرنسي **ريمون أرون**، ويرفض نقل مفهوم الأساس من علم السياسة الى علم العلاقات الدولية، وذلك لان البيئة الدولية التي يدرسها علم العلاقات الدولية تختلف عن البيئة الداخلية للمجتمع الذي يدرس علم السياسة، وبالتالي فمفهوم الأساس لعلم العلاقات الدولية حسب **أرون** هي السياسة الخارجية بوجهيها الدبلوماسية والاستراتيجية. وماذا نقصد بالسياسة الخارجية للدولة؟؟؟؟

السياسة الخارجية للدولية: السياسة الخارجية هي مجموع التفاعلات والبرامج التي تعدها الدولة على الصعيد الخارجي، للتعامل مع البيئة الدولية ومفززاتها اكانت صراعات ام علاقات تعاون، ام مفوضات او معاملات دبلوماسية أو إنسانية...الخ.

والسياسة الخارجية برزت أكثر كفرع من نشاط الدولة في سنوات الخمسينات من القرن الماضي، لكن لا يوجد تعريف دقيق لها لحد الان، طالما ان طبيعة العلاقات الدولية في تغير مستمر وسلوكات الدول ومواقفها غير ثابتة، وبالتالي فان تفاعلات الدولة وبرامجها الخارجية لا يمكن ضبطها مع موقف متعدد او ظاهرة متغيرة.

وهناك من يعرفها انها:<sup>25</sup> " مجموعة الأهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها، من خلال السلطات المحددة دستوريا، إن تتعامل مع الدول الأجنبية ومشاكل البيئة الدولية باستعمال النفوذ والقوة بل والعنف في بعض الأحيان". فهي برنامج عمل يتضمن اهداف معبرة عن مصلحة الدولة القومية، مع اختيار الوسائل او أدوات السياسة الخارجية لتحقيق هذه الأهداف وهي:

- حفظ الذات (البقاء)

- تحقيق المنعة (توفير امن الحدود)

- الثراء الاقتصادي

- الحفاظ على هوية الدولة

**5- النظريات المفسرة لظاهرة العلاقات الدولية:** هذه النظريات وبسبب تعقد ظاهرة العلاقات

الدولية وتعدد ابعادها (اقتصادي، سياسي، امني ...) بالتالي تنقسم الى قسمين كبيرين:

---

<sup>25</sup>- محمد الدبار: ابعاد السياسة الخارجية - دراسة تأصيلية. المعهد المصري للدراسات، 28 جانفي 2020، على الرابط:

الأولى نظريات عامة او كلية تحاول فهم وتفسير العلاقات الدولية في مجملها كنظرية الواقعية، اما الثانية فهي النظريات الجزئية، وهي تلك المقاربات التي تهتم بجانب واحد من جوانب العلاقات الدولية، كالنزاعات والتكامل... الخ، ومثال ذلك: نظرية صنع القرار أو السلوكية التي تدرس بيئة صانع القرار وسلوكاتها لتحليل القرارات و النزاعات الدولية.

## ثانياً: الإدارة العامة وعلاقتها بالعلوم الأخرى

**1 - تعريف كلمة الإدارة administration:** هي كلمة لاتينية الأصل مقسمة من

Ad و Ministration وكلها تعني رعاية شؤون الناس، وتقابلها بالإنجليزية to serve

أي لكي يخدم وهناك عدة تعريفات لموضوع الإدارة منها: " الإدارة هي عبارة عن توجيه جهد بشري داخل منظمة تسعى من خلاله الى تحقيق هدف". فمن يعمل في الإدارة يقوم بخدمة الآخرين، فاذا كنا بصدد تحقيق هدف او خدمة عامة نكون امام إدارة عامة، وإذا كنا او كان الهدف خاص نكون امام إدارة الاعمال، ويمكن لإدارة الاعمال ان تلبي خدمة للنفع العام، ولكن لا تحقق المصلحة العامة بل الخاصة مثل: الطبيب الخاص.

والملاحظ أيضاً ان الإدارة تقوم على وجود عنصر بشري + وسائل + هدف، وهناك من

يرى ان الوسائل فقط تعني الإدارة، لكن الاصح ان الإدارة هي جهد بشري داخل جهاز ما من اجل تحقيق هدف ما.

**2- نشأة الإدارة العامة كعلم:** الإدارة تطورت في المجتمع الحديث، لكن ليس بالمفهوم الذي

كان لهذا الموضوع سابقاً، فالإدارة مفهوم وجد منذ القديم اين كانت الإدارة تعتمد على فن المواهب، والقدرات المرتبطة بسلوكيات و اخلاقيات موجودة عند الفرد.

لكن في المجتمع الحديث أصبحت الإدارة عبارة عن علم، حيث يعتمد على مجموعة من القواعد بداية من الملاحظة، وهذا مع أفكار المهندس تاييلور فريدريك و هنري فايول، الذين اعتمدا على الملاحظة في عملهما، فاستعملا أسلوب التخطيط، الرياضيات و الإحصاء.

وأول من أشار الى الإدارة هو ودر ولسون في 1887، بحيث طرح ذلك في خطابه وكان يرى بان كل المشاكل التي تعرفها الولايات المتحدة الامريكية هي ناتجة عن ضعف التسيير، فاعتمد طريقة الغنائم في الأحزاب لتفسير ذلك، فلاحظ ان الحزب الديمقراطي لما ينجح يأتي

بهيئة جديدة وعندما يسقط يأتي الحزب الجمهوري ويأتي بهيئة جديدة، وهو ما يعتبر سوء التسيير وتعطيل للمصالح، فهو اول من كتب في الإدارة.

وفي 1934 نشأ اول معهد في الولايات المتحدة الامريكية بجامعة سيراكوسه syracuse بنيويورك وهنا بدأ الاهتمام بالإدارة العامة على حدى والإدارة الخاصة على حدى، ومن هنا أصبحت الإدارة علم قائم بذاته، الا انه يمتاز بعدم الدقة و الاستقرار.

### 3- مواضيع علم الإدارة: ثلاثة هي :

أ- الإدارة العامة: وهي دراسة كل الأجهزة والهيئات التي تهدف الى رسم السياسات العامة.

ب- إدارة الأعمال: أي دراسة تسيير الشؤون الخاصة اثناء التسيير الإداري والتركيز على تحقيق الربح.

ج- الادارة الدولية: أي دراسة تسيير المصلحة العامة للوحدات الدولية ومصالح الدول، كان نتحدث عن منظمة الأمم المتحدة ، وندرس إدارة الصراعات الدولية وفق موانئق ولوائح المنظمة.

### 4- خصائص الإدارة:

أ- الإنسانية: فالإدارة تتميز بالطابع الإنساني وكل المشاكل في الإدارة لها بعد انساني.

ب- الحتمية والالزامية: لا نتصور إدارة تعمل هكذا لابد ان يكون هناك مسؤول وآخرون يأخذون الاعمال من طرف الرئيس (القرارات).

ج- الأهداف: فهي وسيلة لتحقيق الأهداف خدمة للمصلحة العامة.

5- المداخل المعتمدة في علم الإدارة: في الإدارة لا نستخدم المناهج لان مشاكل الإدارة

هي ظواهر متغيرة زمنيا وبالتالي تعتمد على الاقترابات او المداخل، ومن بينها:

أ- المدخل القانوني: وهو قديم أي نركز على دراسة المواضيع القانونية في الإدارة، هل الافراد لهم الكفاءة، الالتزام، اذا مرض الموظف كيف يبصر غيابه؟ في حال تأخر عن العمل او خرج باستمرار عن العمل قبل الوقت كيف يتم تنبيهه؟؟...الخ.

المشكل الذي واجهه هذا المدخل هو انه اعتبر الإدارة شيء ثابت غير متحرك، بل ان الإدارة هي مجرد جهاز وليس قانون.

ب- البمدخل التنظيمي: وفق هذا المدخل تقوم الإدارة بدراسة الهياكل ومدى أهميتها، فيهتم بالجانب الرسمي دون العنصر الإنساني او القانوني، أي يدرس إدارة المالية، القضاء...الخ.

ج- البمدخل الوظيفي: يدرس الوظائف التي تقوم بها الإدارة، وظهر عند المهندسين فردريك وفايول، فيما ان الوظائف عديدة يركزون على دراسة الوظائف الإدارية فقط، كالتسيير، الخدمة، الاعلام، التركيز والتنبيه، اعداد خطة العمل اليومي والاسبوعي والشهري...الخ.

د- المدرسة السلوكية: اهتمت بدراسة التفاعل بين الفرد و المنظمة والبيئة، فتركز على العنصر البشري داخل الإدارة، ومن روادها ابراهم ماسلو الذي طور هذا المدخل في سنوات الاربعينيات من القرن الماضي، والفرد حسب هذا المدخل كلما كان راضيا عن اعماله سيحقق مردود اكبر، لكن الاهتمام يكون فقط بسلوك الفرد، مع اهمال العنصر الرسمي.

هـ- المدخل البيئي: ترجع بذوره الى الحضارة الصينية في 550 قبل الميلاد، فالملك كونفشيوس (فيلسوف الاخلاق)، يرى بان البيئة اذا كانت سليمة تكون الإدارة جيدة والعكس، فاذا كانت البيئة الاقتصادية جيدة تحقق لنا إدارة اقتصادية جيدة، واذا كانت نفسية جيدة كذلك...الخ.

6 - علاقة علم الإدارة بالعلوم الأخرى: علم الإدارة له علاقة وطيدة مع عدة علوم منها:

أ- الإدارة وعلاقتها بالسياسة: السياسة كنشاط تهتم بتحقيق الأهداف العليا لتسيير شؤون الجماعة أي الأهداف الرسمية، بينما الإدارة تعتني بالتخطيط لتحقيق تلك الأهداف عن طريق أداء مجموعة من الأعمال، مثال : اعلان رئيس الجمهورية انشاء محكمة عليا تفصل في المنازعات بصفة نهائية فهذا هدف، ولكن الإدارة العامة تحت اشراف وزارة العدل هي التي تشرف على متابعة انجاز المبنى وتسييره بتجهيزه وتعبئته بالموارد البشرية...الخ.

ب- العلاقة مع الاقتصاد: فالاقتصاد هو دراسة الإنتاج والاستهلاك والثروات، وهو ما يسهل على الإدارة خدمة المصلحة العامة، بالارتكاز على معطيات الواقع الاقتصادي، الحاجات الفردية والجماعية، الموارد...الخ.

ج- العلاقة مع علم الاجتماع: فاذا كان للمجتمع قيم سلبية كالتواكل والكسل، والإحباط والجهل...الخ، فهي تنعكس على أداء الجهاز الإداري.

7- بعض المفاهيم المرتبطة بالإدارة:

- الإدارة بالأزمات: تتحرك الإدارة عندما تقع الازمات، فتطرح مشاريع القوانين.

- الإدارة للازمات: وهي وقائية أي تعمل قبل حدوث الازمة.

- الإدارة بالاشتراك: تعرف نوع من الديمقراطية في إدارة المشكل بالتشاور، وفتح مجال الاقتراحات .... الخ.

- الإدارة بالانحراف: أي تعمل على تغيير الهيكل الذي فيه عطب.

### ثالثاً - السياسات العامة ومراحل إعدادها:

ان المشاكل المعقدة المفترزة داخل وخارج بيئة الأنظمة السياسية للحكومات بمختلف مستوياتها واتجاهاتها الفكرية والاقتصادية، يدفع بهذه الأخيرة الى اتخاذ قرارات والقيام بأعمال في مختلف الظروف والازمنة مساندة للمواطنين، حيث تسعى هذه الحكومات لتحقيق ذلك الى اتباع مجموعة من الخطط والبرامج الهادفة لتحقيق المنفعة العامة، وتخفيف المعاناة عن غالبية المواطنين، وهو ما يطلق عليه بالسياسات العامة.

**1- تعريف السياسات العامة:** "السياسات العامة هي مجموعة من القرارات و البرامج ، والخطط المرتبطة بمجال معين كالأمن، الثقافة، السياحة، الفلاحة وتصاحبها في عملية التطبيق مجموعة من القرارات، وهي تجسد في ذلك المصلحة العامة".

فالسياسات العامة هي تلك القرارات والبرامج الاستراتيجية التي تطورها الأجهزة الحكومية من خلال مسؤولياتها، علما ان هناك أجهزة او فاعلين غير حكوميين، يمكن لهم التأثير في رسم وتطوير بعض السياسات العامة وفق ما هو مخول لها دستوريا، ولذلك فان عملية صنع السياسات العامة على غاية من التعقيد والتداخل والضغط بين عدة فواعل، ومتغيرات التي تدفع باتجاه اتخاذ الحكومات لقرارات ذات مصلحة عامة، هذه الفواعل والمتغيرات هي:

- دستور الدولة

- فلسفة الحكم والمرجعية الأيديولوجية.

- السلطات الثلاث.

- الاحزاب السياسية ، الاعلام و الجمعيات...الخ.



والسياسات العامة قد تكون إيجابية بصياغة الحكومة لقرارات تامر بسلوكات معينة، كما قد تكون سلبية من خلال النهي عن القيام بتصرف ما، او رفع اليد عن بعض التصرفات والسكوت عنها laissez faire فتؤثر بذلك في سلوكات الافراد.

وعموما لفهم السياسات العامة لا بد من التركيز على العناصر الاتية:

ا- أن السياسات العامة هي مجموعة من الأهداف، تمثل مجموعة من القيم والأيدولوجية والأفكار التي توجه السياسات العامة.

ب- أن السياسات العامة هي امتداد لتطبيق قرارات او صنعها.

ج- معرفة من يقوم برسم السياسات العامة (سياسيين واداريين).

د- السياسات العامة تستهدف تحقيق مصالح فئة ما (مرضى، جامعيين...الخ).

## 2- نشأة السياسات العامة:

بعد الحرب العالمية الأولى تكبدت الدول المتحاربة (فرنسا، بلجيكا، روسيا و المانيا) خسائر بشرية ومادية تمثلت أساسا في مقتل الكثير من الافراد، وانهيار في البنى التحتية لاقتصاداتها، وتلف المنتوجات الزراعية والفلاحية، فوجدت فرنسا نفسها مجبرة لإعادة البناء الاقتصادي الليبرالي لدولتها، فبدأت النظريات للدولة الحارسة ( القرن 17 م النموذج البريطاني ) تدعو لحراسة الحدود وتوفير الامن الداخلي للدولة، وجمع الضرائب دون القيام بوظيفة إعادة البناء الاقتصادي ، ثم انتقلنا من الحديث عن الدولة الحارسة الى الدولة المتدخلة أي: أصبحت الحكومات تنفق الأموال من اجل الاقتصاد والاعمال العامة من ميزانية الدولة.

وبعد الحرب العالمية الثانية انتقلت الدولة الى وظيفة البناء للمرافق التحتية كالطرق والموانئ والمسكن التي دمرت بفعل الحرب، ولكن بناء الاقتصاد بهذه الطريقة يتنافى

وعمل البرلمان في الرقابة والمساءلة...الخ، ومن هنا ظهرت السياسات العامة وسميت بالعامية لأنها تهتم بالمجالات والقطاعات الحيوية للبلد.

### 3- مناهج تحليل السياسات العامة:

ا- المنهج المؤسساتي: فالسياسات العامة عبارة عن برامج واهداف تقوم برسمها مجموعة من المؤسسات حتى تصبح تتميز بالرضا والشرعية وملزمة التطبيق.

ب- منهج التوازن الاجتماعي: السياسة العامة تمثل الصراع بين مختلف الجماعات الموجودة داخل المجتمع، وفي الأخير تأخذ الحكومة بالقرار الاصلاح، أي: يحدث التنافس بين الأطراف كلعبة المباريات، والحكومة تسعى لتحقيق التوازن بين مختلف مصالح الفئات الموجودة داخل المجتمع.

ج- المنهج النخبوي: أي ان السياسة العامة تصدر عن افضل نخبة موجودة في المجتمع اذ تتم استشارتها عكس الاميين.

د- منهج المخرجات (النسقي): عند دافيد استون السياسة العامة هي مخرج للحكومة ومدخلات للجهاز الإداري، وتتأثر بالبيئة الداخلية والخارجية.

هـ- منهج الرشادة: أي ان السياسة العامة تصنف بمدى رشادتها، فعاليتها و تنظيمها.

### 4- خطوات اعداد السياسة العامة: هناك عدة مراحل تمر بها السياسة العامة، ولمعرفتها

لا بد ان نحدد الجهة المعنية بالأمر (مثلا وزارة الصحة)، ثم يجب ان نعرف الوسائل المتوفرة، وتحديد مدة تنشئة المشروع....الخ.

ا- مرحلة تحديد المشكلة: عن طريق المستشارين وصانعي السياسة، فهم الذين يقومون بدراسة المشكلة بعدة أسباب كتقنية سبر الآراء.

ب- جمع البيانات حول هذه المشكلة: من خلال مشاركة الفنيين ذوي الاختصاص والخبراء والمهنيين.

ج- السياسة العامة وبديلها: فعندما يكون هناك مشكل نقترح لحله عدة حلول وندرس كل حل على حدى.

د- عملية اتخاذ القرار: فالمراحل الثلاث الأولى تسمى بعملية صناعة السياسة العامة، وفي هذه المرحلة هي عملية اتخاذ القرار، ويمكن للجهاز ان يتخذ مجموعة من القرارات.

هـ- عملية تنفيذ السياسة العامة: أي اتخاذ القرار لتطبيقها في الواقع.

و- التغذية العكسية أو الاسترجاع الفعلي: باعتبار أن السياسة العامة هي مخرجات للحكومة، وبالتالي تنتظر هذه الأخيرة رد فعل من المواطنين في شكل رفض ، تأييد أو المطالبة بالتعديل.

5- وظائف صانعو السياسة العامة: ينقسم هؤلاء إلى فئتين هما صانعون رسميون و صانعون غير رسميون.

أ- صانعو السياسة العامة الرسميون: هم الأفراد الذين يتمتعون بالصلاحيات القانونية التي تسمح لهم بالمشاركة في صنع السياسة العامة، مع الإشارة إلى أن بعضهم يخضعون لتأثير قادة الأحزاب أو قادة الجماعات الضاغطة، ويدخل ضمن هؤلاء رجال المجالس التشريعية وأعضاء السلطة التنفيذية والإداريين والقضاة.

فكلهم ينفذون السياسات العامة ويسهمون في صنعها بشتى الطرق، لكن يجب أن نميز بين الأساسيين منهم والثانويين المساعدين، فالفريق الأول يتمتع بسلطات دستورية مباشرة للتصرف: فالبرلمانيون مثلا لا ينتظرون تفويضا من أي جهة رسمية لتشريع لائحة ما أو قانون ما، أما الفريق الآخر فلا يتمتع بمثل هذه السلطات بل يعتمدون على تحويل من

الفريق الأول، فالإداريون يحرصون على اتخاذ قرارات ومقترحات تلقى صدى لدى أعضاء السلطة التشريعية والعكس غير صحيح.

ب- صانعو السياسة العامة غير الرسميون: وهم الذين لا يشاركون بصفة رسمية في صنع السياسة العامة، ولكن يتمتعون بسلطة قانونية تعطيهم الحق في صنع قرارات ملزمة مثل:

- الجماعات الضاغطة: تعتمد على طرق المشاركة والتأثير في صنع السياسة العامة حسب طبيعة النظام السياسي، كأن تقدم مطالب وتجمعها وتوصلها كبداية للسياسات العامة لدى صناع القرار.
- الأحزاب: لاسيما في المجتمعات الديمقراطية أين يكون الحزب له برنامج بديل لفشل السياسة العامة للحكومة، ويكون الحزب كقوة اقتراح أو نقد لسياسات عامة تدفع باتجاه إلغائها أو تعديلها من قبل صانع القرار.

## 6- طرق صناعة السياسات العامة:

- طريقة المساومة: المساومة هي عملية تفاوض بين شخصين أو أكثر ممن يتمتعون بالسلطة أو الصلاحية للاتفاق على حل مقبول ولو جزئيا لمصلحة أهدافها. أي يكون فيه تبادل وقبول مشترك بين الطرفين، وقد يكون بين الأحزاب وممثلي أعضاء البرلمان، لكن لا بد من أن كل طرف يعترف بامتيازات الآخر.
- المنافسة: هي نشاط يمارسه طرفان أو أكثر بهدف الوصول إلى الغاية نفسها، أي أن طرف يكون أقوى من الآخر في المنافسة عكس المساومة، وبالتالي فالذي يحصل على الهدف يقصي الآخر.
- التعاون: يتعاون كل الأفراد والأجهزة في صناعة السياسة العامة.

- الصراع : أي اختلاف الرؤى و الأهداف بين الأطراف، فتكون منافسة بينهم قد تتحول إلى صراع يؤدي إلى إلغاء موقف طرف من الطرف الآخر.
- الأمر أو الفرض: هو إصدار أوامر أو تعليمات من الأعلى إلى الأدنى في المنظمة الواحدة.

## 7- أنماط السياسات العامة:

- أ- السياسات الاستخراجية: من خلال سياسة تعبئة الموارد المادية والبشرية، بفرض الضريبة المباشرة أو القروض التي تحصل عليها الدولة من المنظمات الدولية، أو تقديمها من أجل فائدة. ويمكن البحث عن المعونة، ويمكن تجنيد الشباب إجباريا لأداء الخدمة العسكرية، أو أداء خدمة للدولة كقناة السويس، السد الأخضر... الخ.
- ب- السياسات التوزيعية: أي توزيع الثروة، التكفل بالتعليم والصحة فتظهر مختلف السياسات.
- ت- سياسة إعادة التوزيع: و تظهر في الضمان الاجتماعي، التأمينات... الخ.
- د- السياسات التنظيمية والضبطية: مراقبة سلوك الأفراد والأشخاص، كقوانين المرور، رخصة البث الإذاعي و التلفزيوني، إصدار بطاقات التعريف و جوازات السفر البيومترية ومسايرة التطورات الدولية.
- هـ- السياسات الرمزية: فكل الدول تنظم أعياد وطنية ومعارض للذاكرة والتاريخ وإحياء رموز وتقاليد تشعر المواطن بالوطنية.

## رابعاً: التنشئة السياسية

في الحقيقة موضوع التنشئة السياسية قديم النشأة، ففي الحضارات المختلفة كالفرعونية والإغريقية نجد دلائل على انتقال الفلاسفة والمفكرين للبحث عن انجح سبل لتنشئة وإعداد طبقات اجتماعية ذات بعد سياسي ومنطلق فكري قائم على تضافر الجهود ووحدة الرؤى من اجل تحديد مواصفات المواطن الصالح، فكل من أفلاطون، روسو، أرسطو... وغيرهم اهتموا بالموضوع، كما استولت الكنيسة في القرون الوسطى على المجال التربوي لتنشئة الفرد سياسياً.

وأستعمل المصطلح في الأدب الانجليزي سنة 1928 لأول مرة.

### 1- تعريف التنشئة السياسية:

التنشئة السياسية هي عملية التلقين الرسمي (برنامج التربية المدرسية و التسلية) وغير الرسمي (كالأسرة، الإعلام) لمجموعة من القيم والممارسات السياسية والسلوكيات للفرد، فتعكس على أدائه مستقبلاً في مختلف المجالات.

كما يعرفها غابريال ألموند وكولمان<sup>26</sup> أنها : " عملية تكوين الثقافة السياسية التي تثمر مجموعة من الاتجاهات والمعارف... تجاه نظام من الأنظمة السياسية وتجاه ادواره المختلفة بالإضافة الى دور أصحاب المناصب...".

من ناحية أخرى يمكننا القول أنها تعلم الفرد لمجموعة من القيم السياسية، والمبادئ والممارسات والتقاليد، تؤهله كي يكون مشاركا سياسياً. والتربية هي جزء من التنشئة السياسية وإحدى مراحلها.

<sup>26</sup>- ستيفن دي نانسي: المرجع السابق، ص 187.

## 2- مجالات التنشئة السياسية:

- أ- الثقافة السياسية: هي تتويج لعملية التنشئة بما ينمي المفاهيم والمعلومات لدى الفرد في مجتمعه المحلي، الجهوي والعالمي، فيصبح عارف بحقوقه وواجباته.
- ب- مهارات التفكير السياسي: أي تنمية قدرة الفرد على استخدام المهارات العقلية في وصف وتفسير وتحليل أو تقييم الظواهر والمعلومات والقدرة على استخدام حق التأيد والمعارضة.
- ج- الاتجاهات السياسية: القدرة على إنشاء وتكوين وبلورة اتجاهات سياسية لدى الفرد تساعد على تحديد موقفه إزاء الأحداث، الموضوعات والأفراد.
- د- مهارات المشاركة السياسية: كتنمية مهارات الاتصال بالآخرين و التعاون معهم، وتعلم فن الحوار السياسي والتفاوض والاقنتاع والتأثير في الآخرين.

## 3- دور التنشئة السياسية:

- نقل القيم والثقافة السياسية بين الأجيال لان عملية التنشئة السياسية لا تتوقف.
- ايجاد قيم أو ثقافة سياسية جديدة، لان مع التغير الذي يمسه المجتمع تحدث قيم جديدة.
- تغيير الثقافة السياسية والقيم لتتلائم مع النظام من اجل ضمان استمراره وبقائه.

#### 4- مراحل التنشئة السياسية:

ا\_ ثقافة الفرد المكتسبة ( الطفولة): وهي ما يكتسبه الفرد من سلوك وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، منذ سنوات مبكرة من حياته و تنغرس في ذاته، فالطفل يولد في وسط اجتماعي، و يبدأ في إدراك الرموز ( الشرطة، العلم، الوطن، النشيد الوطن، الأعياد الوطنية كعيد الاستقلال، المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف...) و لكن لا يعرف معناها.

ب\_ ثقافة الفرد الذاتية ( المراهقة): تبدأ بسن معينة وقد تستمر إلى أن ينهي الشاب دراسته و يلتحق بالخدمة العسكرية، و هنا يبدأ إدراك أمور معينة، كالحق في الانتخاب، الترشح، التنقل بعيدا عن رقابة الوالدين...الخ، و هذه المرحلة مهمة و تختلف من إنسان لآخر تبعا لشخصيته و محيطه الأسري و المجتمعي، و تحصيله العلمي والثقافي.

ج\_ مرحلة النضج السياسي: يكون للفرد المكتسبات والأفكار اللازمة سياسيا باعتباره فرد مثقف، وهي تتويج للمراحل السابقة حيث يصبح الفرد مؤطر للنشاط السياسي، المعارضة، الاقتراح...الخ.

#### 5- مؤسسات التنشئة السياسية:

ا\_ الأسرة: الطفل من خلال الأسرة يكتسب مجموعة من المبادئ السياسية وأول ما يلاحظه هو أين تتركز السلطة عند الأب أم الأم، لكن المجتمعات الحديثة تعرف ما يعرف بالتوازن البنيوي، فلم تبقى الأسرة وحيدة في تلقين الفرد، فتقلصت أهميتها حيث ظهرت مثلا الروضات، دور الحضانة...الخ، وعلى هذا الأساس هناك تشتت، والطفل يلقي بأفكار مشتتة، وهذا ما تعاني منه المجتمعات الحديثة، فبتأثر الطفل كثيرا بالوسط الذي يعيش فيه.

ونلاحظ هنا إلى أن أرسطو ضمن نظريته السلطة الأبوية هو قد أشار إلى ان الأسرة كالمؤسسة الأولى في عملية تنشئة الطفل.



ب\_ المدرسة: لها تأثير رسمي يكمن في أن الطفل يلاحظ انتقال السلطة لعدة أفراد بدل الوالدين وبالتالي تعدد السلطات فيجد نفسه مجبراً لإتباع أوامر المعلم والامتنال لكل توجيهاته.

أما التأثير غير الرسمي فيتمثل في البرامج التربوية والمقررات البيداغوجية، فنلاحظ أن كل دولة تدرس التاريخ، الدين، بطولات الماضي من الذين ناضلوا لأجل استقلال الوطن أي ملاحم الثورة الوطنية... الخ.

ج \_ وسائل الإعلام: كغرس قيم لدى الفرد عن أهمية الانتخاب، البرلمان، حب الوطن، المشاركة السياسية... الخ.

د \_ جماعات الرفاق: تتكون عن طريق محل الإقامة، الزمالة والصدقة غير الرسمية، أو في مكان العمل والدراسة بصفة رسمية.

#### 6- صعوبات التنشئة السياسية:

➤ غياب الديمقراطية يعطينا ثقافة خالية من القيم الإيجابية لاسيما المشاركة السياسية وحب الوطن، مقاطعة الانتخابات، السلبية وعدم الشعور بالولاء والانتماء... الخ

➤ انتشار الأمية يؤدي إلى انعدام التنشئة لاسيما في مراحلها الأولى.

#### خامسا - التنمية السياسية:

انتقل مفهوم التنمية الى حقل السياسة في اعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث طرح كمفهوم يخص تطوير الدول غير الاوربية (العالم الثالث)، لتبني الديمقراطية والمشاركة السياسية الواسعة.

وقبل تعريف المفهوم يجب ان نوضح معنى كلمة التنمية، فلغة: من النمو أي ارتفاع الشيء من موضعه الى موضع اخر. اصطلاحا: " التنمية هي عملية الانتقال بالمجتمعات من حالة ومستوى أدنى الى حالة ومستوى أفضل، ومن نمط تقليدي الى نمط اخر متقدم كما ونوعا"<sup>27</sup>.

## 1- تعريف التنمية السياسية:

تعريف التنمية السياسية يعرف عدة صعوبات منها؛ الخلط بينه وبين مفاهيم اخرى قريبة منه، فالبعض يرى ان التنمية السياسية هي عملية التحديث السياسي أي نقل النمط الحضاري والديمقراطي الغربي الى دول العالم الثالث، وهذا غير صحيح لان العديد من هذه الدول في طريقها للتطور.

وهناك من يربطها بإقامة الدولة الامة، وهذا أيضا خطأ فدول العالم الثالث شيدت هذه الدولة ولكنها بقيت متخلفة، وهناك من يربطها بالديمقراطية والمشاركة السياسية، ولكن قد نجد مقاطعة الانتخاب وعدم مشاركة فئات من الافراد سياسيا حتى في الدول الديمقراطية.

وهناك من يربطها بوجود نظام اقتصادي متطور، لكن الواقع يثبت عكس ذلك، فاليابان مثلا غير متطورة سياسيا، لكنها متطورة اقتصاديا.

الصعوبة الثانية كون ان المفهوم يضم مفاهيم فرعية غامضة بدورها سياسية وأيديولوجية، أخلاقية وفلسفية غير قابلة للقياس الدقيق والملاحظة العلمية، مثل العدل والمساواة والقدرة وغيرها، وثالثا ان المفهوم له عدة تعاريف بين الباحثين لاختلاف بيئتهم ومرجعيتهم.

<sup>27</sup>- ريم بن عيسى واخرون: التنمية السياسية قراءة في الآليات والمداخل والنظريات الحديثة. على الرابط:

ومن أول التعريفات التي أطلقت على هذا المفهوم " أن التنمية السياسية هي مجموعة من المتغيرات تستهدف الثقافة والبنية السياسية مؤدية إلى نقل المجتمع من نظام تقليدي أو غير حديث إلى نظام حديث غير تقليدي".

ويعرفها غابريال ألموند Gabriel Almond: "بأنها التمايز والتخصص المتزايد للأبنية السياسية، والعلمية المتزايدة للثقافة السياسية وعملية التمايز أو التخصص هنا مرتبطة بالوظائف التي تقوم بها الأبنية السياسية والعمليات والتفاعلات داخل الأنظمة الفرعية للنظام السياسي".

أما صامويل هنتغتون فيرى أن التنمية السياسية تتحقق بثلاثة شروط هي:

أ- **ترشيد السلطة:** ممارستها و تداولها على أساس القانون او الدستور.

ب- **التمايز والتخصص:** تمايز وتنوع الوظائف السياسية وإيجاد ابنية متخصصة لها.

ج- **المشاركة السياسية:** زيادة نسبتها من قبل المواطنين أو من خلال قنوات وآليات المشاركة، وهناك من يرى أن التنمية السياسية شرط للتنمية الاقتصادية، ومنهم من يراها أنها تحقيق تغيير حكومي.

وعموما فإن التنمية السياسية هي عملية تهدف لبناء الدولة مؤسساتيا، والعمل على تطويرها سياسيا واقتصاديا، ثقافيا واجتماعيا وفق النمط الديمقراطي الغربي لكن من الأحسن أن يكون هذا التطور خاضع لظروف وطبيعة البيئة المحلية للدولة.

## 2- التطور التاريخي لمفهوم التنمية السياسية:

الإهتمام بقضية التنمية السياسية يرجع إلى الستينات من القرن الماضي رغم أن البوادر الحقيقية للموضوع ظهرت مع الحرب العالمية الثانية وأوائل الخمسينيات، أي مع ظهور المدرسة السلوكية أعطت الكثير من إهتمامها لمفهوم الظواهر السياسية، لاسيما بعد التطور الذي عرفته المدرسة والعلوم الاجتماعية باستخدام مناهج علمية، والمزج بين ما هو نظري

وبين ما هو ميداني تجريبي.

كما أن جهود التطوير النظري والتطبيقي لمفهوم التنمية السياسية لم تقتصر فقط على الباحثين والمتخصصين فصناع القرار ورجال الدولة كان لهم أيضا دور ملموس في هذا الموضوع.

والتطوير في التنمية السياسية بدأ رسمياً ضمن الحراك الأكاديمي الاجتماعي في الدول الأنغلو ساسكونية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم إنشاء مجلس أبحاث العلوم الاجتماعية سنة 1923، أين كانت المبادرات الأولى للأبحاث من طرف مختلف الأجهزة الحكومية الأمريكية التي قامت بعملية البحث وجمع المعلومات وإقامة الدراسات الخاصة بالأوضاع السياسية ونظم الحكم والإدارة في الأقاليم غير العربية المختلفة من أمريكا اللاتينية وآسيا وإفريقيا، أي في المنطقة التي أصطلح عليها لاحقاً بالعالم الثالث.

ثم تحول المفهوم كموضوع بحث من علم الاجتماع إلى حقل معرفي مستقل عنهما في ستينات القرن 20، من خلال إصدار لجنة السياسة المقارنة خمس مؤلفات في التنمية السياسية منها:

- كتاب ألموند غابريال وجيمس كولمان صدر سنة 1960 عن السياسة في المناطق النامية

- كتاب ليونارد بندر L.bender عن إيران: التنمية السياسية في مجتمع متغير

### 3- مقومات التنمية السياسية:

تتأسس التنمية السياسية على:

أ/- المساواة: ببعديها الاجتماعي والسياسي، المشاركة في الانتخابات، المشاركة في الحياة السياسية، في تطبيق الحياة السياسية، أي في وجود تكافؤ للفرص بمفهومها الاجتماعي.

ب/- التمايز البنوي: أي أن المجتمعات الحديثة لها هياكل وكل هيكل أو بناء له وظيفة معينة، ولكن في دول العالم الثالث سابقا أو الأقل نمو ينعدم هذا.

ج- قدرة النظام: أي قدرة النظام على تلبية طلبات الشعب وتمثل في:

- القدرة الإستخراجية.

-القدرة التوزيعية للثروة والمال.

-القدرة التنظيمية الضبطية كحركة المرور، الانتخابات...الخ.

-القدرة الرمزية: أي استغلال الاحتفالات والأعياد لتعزيز مكانة النظام.

-القدرة الإستجابية للنظام: أي التكيف مع الطلبات.

#### 4- مداخل دراسة التنمية السياسية:

أ-المدخل القانوني: أي لا تكون الدولة متطورة سياسياً، إلا إذا كان يحكمها القانون لكن الارتكاز على القانون غير سليم لأن النظام من الناحية السياسية يتم إصلاحه بناء على الواقع والمدخل القانوني يعني الجمود والمحافظة.

ب-النظرة الماركسية: وجوب استيلاء الطبقة البروليتارية على السلطة، وبالتالي يتم إلغاء الدولة التي تصبح في إطار مشاعي وهذا غير سليم.

ج-المدخل البنائي الوظيفي: أي كل بناء له وظيفته الخاصة، لكن في الدول الأقل نمو هذه الهياكل موجودة إلا أننا نجد الإهمال والتماطل، واللامبالاة...الخ.

#### 5-أزمات التنمية السياسية:

أ-أزمة الهوية: شعور الأفراد بانتمائهم إلى اثنين معينة وهو ما يحول دون الإصلاح.

ب-أزمة الشرعية: عدم قبول الشعب للنظام السياسي وهو نتاج لأزمة الهوية.

ج-أزمة المشاركة: زيادة في عدد المواطنين دون إعطائهم للرأي، ومشاركتهم تكون شكلية.

د-أزمة التغلغل: عدم قدرة النظام الوصول إلى خدمة كل المواطنين، فمثلا الخدمات الصحية في الشمال هل هي نفسها في الجنوب.

ه-أزمة الاندماج: أي ربط مشاكل المواطنين بالمطالب الموحدة.

و-أزمة التوزيع: إذا النظام لم يحل أزمة المشاركة والهوية...الخ، لا يستطيع أن يقوم بعملية توزيع الثروات والخيرات...الخ.

## سادسا - النخبة السياسية:

**1- تعريف الصفوة:** يعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها "مجموعة من الأشخاص يشغلون مراكز النفوذ والسيطرة في مجتمع ما، و تكون هذه الجماعة لما لها من مهارات مصدر للتأثير في مجال ما.

وكلمة الصفوة تشير إلى الأقلية أو القيادات في المجالات الثقافية، الاقتصادية والعسكرية، وهي التي لها سلطة اتخاذ القرار في تلك المجالات.

ويعرفها عالم الاجتماع الفرنسي " غاورشيه" بأنها تضم أشخاص وجماعات يشاركون بواسطة القوة التي يمتلكونها أو التأطير الذي يمارسونه في صياغة تاريخ جماعة ما، سواء كان ذلك عن طريق اتخاذ القرار، أو بالأفكار والإحساسات والمشاعر التي يبديونها أو التي يتخذوها شعارا لهم.

## 2- نشأة وتطور الصفوة:

استخدم مفهوم الصفوة منذ القرن 17 في بريطانيا، وكان يقصد به أحسن السلع تداولاً، وما لبث أن استخدم للإشارة إلى الجماعات الاجتماعية العليا كبعض الوحدات العسكرية أو المراتب العليا من النبالة.

ووفق قاموس أوكسفورد فإن المصطلح استخدم لأول مرة في اللغة الانجليزية عام 1328 حينما كانت تنطبق بالفعل على الجماعات الاجتماعية، لكن المصطلح استخدم فقط في الكتابات الاجتماعية، لكن في نهاية القرن 19 والثلاثينات من القرن ال20، بدأ الاهتمام بالأقلية كتسمية نقلت من الاقتصاد (أحسن تداول) وعلم الاجتماع إلى الكتابات السياسية في أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية عندما بدأ الحديث عن الديمقراطية والاشتراكية.

فقد قام عدد من الكتاب في الولايات المتحدة الامريكية بتكوين نظرية الصفوة لكي تشرح العمليات السياسية كما هي موجودة في بلدهم أو في أي بلد ديمقراطي آخر، والفكر الصفوي موجود منذ القديم ( عند أفلاطون ) و كان يعني وجود صفوة واحدة، لكن حاليا هناك عدة أقليات.

### 3\_انواع او أصناف الصفوات:

في الحقيقة الصفوات تختلف تبعا لطبيعة التأثير والسلطة التي تمتلكها في المجتمع، وهناك عدة أصناف للصفوة هي:

ا\_ الصفوات الكلاسيكية: هي تلك التي لها سلطة تنبثق عن عقائد دينية أو بنية اجتماعية لها تاريخ قديم يكون متوارث عادة، ولذلك تقوم السلطة فيها على احترام بعض الحقائق الشائعة بين الناس ( صفوة تقليدية).

ب\_ الصفوات التكنوقراطية: تقوم السلطة في هذه الصفوة على قاعدة الانتخاب أو التعيين وفقا للقوانين المعمول بها، أو عن طريق الاعتراف بالكفاءة وفقا للمعايير المعمول بها، وهذه الصفوات باعتبار سلطتها الشرعية فهي ذات سلطة وتأثير ولها مراكز القيادة في الوظائف الإدارية دائما، و هي التي تستمد سلطتها من ما تمتلكه من موارد اقتصادية، وهذا النوع من الصفوات بامتلاكها للثروة تتمكن من ممارسة قوة الضغط على الصفوات الأخرى، ولها تأثير فعال أثناء عملية التغيير الاجتماعي سلبيا أو ايجابيا.

ج\_ الصفوات الكاريزمية: وهي تلك التي يتصف أفرادها أو أعضاؤها ببعض الصفات الروحية التي لا علاقة لها بمكانة الفرد الاجتماعية، ولا بما يمتلكه من ثروة وإنما مردها لما لهم من مقدرة للقيام بكفاءة عالية، وفي مثل هذه الصفوات كثيرا ما يحدث أن تمتد السلطات الكاريزمية من القائد إلى أولئك المحيطين به.



د\_ النخب الأيديولوجية: وهي التي تنمو حول أفكار ذات طبيعة أيديولوجية، يشكلها أشخاص لهم فكر أيديولوجي واحد، ويعملون على نشره ولهم دور فعال في إحداث تغييرات تاريخية معتبرة.

ه\_ الصفوات الرمزية: تتكون من الأشخاص الذين لديهم قيمة رمزية كالزعماء والأبطال على سبيل المثال، الذين يرمزون لقيم وأفكار ينظر إليها الناس على أنها أفكار جديرة بالاهتمام، وأنها جديدة تعبر عن أحوالهم هناك أيضا صفوات عسكرية، ثقافية... الخ. والواقع أن الدارس للتوازن الاجتماعي يمكنه تقسيم الطبقة الحاكمة التي أعلاها منزلة الحكومة من خلال مستويين أساسيين للصفوة هما:

أ- صفوة حاكمة: وهي التي تتكون من باقي أفراد السلطة والتي تنقسم إلى:

- مستوى أدنى (اللاصفوة): ويشمل أولئك الذين لا يمارسون أي تأثير ممكن على الحكومة
- مستوى أعلى (الصفوة): وهم الذين يعتبرون امتداد لتمثيل الحكومة، وتنفيذ قراراتها سلبا أو إيجابا

#### 4- طرق وصول الصفوة إلى السلطة:

- عن طريق الثورة وتحريك وبلورة الرأي العام لهذا الغرض.
- عن طريق الانتخابات أي بدعم المشاركة السياسية لمؤيديها أو بالوراثة.
- الانقلابات باستخدام القوة العسكرية محليا وقوى أجنبية.
- توظيف موارد مالية تمتلكها... الخ.

## 5- المداخل النظرية لدراسة الصفوة:

يمكن تقسيم هذه المداخل النظرية إلى اتجاهين كلاسيكي وحديث، فالإتجاه الكلاسيكي فيه اربعة مداخل نظرية هي:

أ- **الاتجاه التنظيمي:** يتزعمه كل من **موسكا و ميلز** فحسبهما قوة الصفوة تكمن في قوتها التنظيمية، فهي جماعة كبيرة في نظر موسكا تتمتع بقدرات تنظيمية أما ميلز بعدما درس الحزب الإشتراكي الألماني، يرى أن هذه الأحزاب بالرغم من تبنيها لإيديولوجيات معينة، إلا أنها تعمل على تقليص الممارسة الديمقراطية، بظهور أقلية نخبوية هي التي تحكم وتهمين على مراكز القرار.

ب- **الإتجاه السيكلولوجي:** جاء به "باريتو" الذي يفسر الصفوة بوجود دعائم ثابتة عبر التاريخ وخصائص مكتسبة من طرف أفرادها، فهناك نوعين من الرواسب أو الدعائم لتشكل الصفوة.

-**راسب كامل:** يتمثل في وجود مجموعة من الأفكار داخل الصفوة.

-**راسب التماسك:** وهو مبني على غريزة التجمعات الموجودة في المجتمعات وهو ما يعطيها القوة. فيما أن نظرية الصفوة حسب "باريتو" جزء من علم الاجتماع بالتالي استند إلى أبعاد سيكلوجية لتفسير الصفوة، فحتى تكون قوية لابد من توفر الراسبين السابقين، فممكن الصفوة غير الحاكمة تصبح حاكمة بتوفر الراسبين أو العكس وهو ما يسميه بدورة الصفوة.

ج- **الإتجاه الإقتصادي:** يمثله العالم الاجتماعي "**جيمس برنهام**" وهو مزيج من التفسير الماركسي والرأسمالي فيقول: بأنه حتى تحدد الصفوة في بلد ما لابد من معرفة الطبقة التي لها مدخول أكبر، فالصفوة في يد المالكين للمال والتسيير.

د-الإتجاه النظامي: جاء به "رايت ميلز" الذي يرى أن الصفوة هي نتاج للطابع النظامي الذي يميز المجتمع الحديث، فالقوة تؤدي إلى ظهور منظمات كبيرة بعدما كانت هذه القوة كامنة، كالشركات، المؤسسة العسكرية، التعليمية... الخ

أما الإتجاه الثاني الحديث: فيرى أن هناك عدة صفوات وليس فقط الصفوة الحاكمة، وهناك 3 إتجاهات أو درجات للصفوة:

### -القوة الحاكمة

-نفوذ مالي: ولكنهم غير حاكمين

-المكانة: مرتبة أعضاء الصفوة والرأي الإجتماعي الذي يعطيهم مكانة (كابن الرئيس) وحسب هذا الإتجاه هناك صفوات عدة مثل:

أ-العسكرية: تلعب دورا في دول العالم الثالث أو الأقل نموا حاليا.

ب-المثقفون: لديهم روح الإبتكار، أفكار جديدة، نقد المجتمع.

د-الإداريون: منفذون كانوا أم متصرفون.

ج-صفوة ذات ملكية: لديهم رؤوس الأموال.

هـ-صفوة ايدولوجية:

و- صفوة تكنوقراطية: أي الفنيين الذين هم متخصصين في مجال معين.

## سابعا - المشاركة السياسية والنظم الانتخابية:

بعد التطور الذي عرفته الممارسة الديمقراطية في عديد الدول، بات من الضروري الاهتمام بفاعلية أداء النظام السياسي، من خلال التكفل الأمثل بحاجيات المواطن وحماية حقوقه لاسيما فسخ مجال له للنشاط السياسي عبر ما يسمى المشاركة السياسية، حتى يكون له دور إيجابي في المجتمع ويكون ذلك بمجموعة من الآليات التي تسمح له باختيار ممثليه على رأس السلطة التنفيذية أو المجالس التنفيذية محلية أو وطنية، خاصة بوجود آلية الانتخاب التي تعد تطور تطبيقي للممارسة الديمقراطية.

1-تعريف المشاركة السياسية: المشاركة اصطلاحا تعني أي عمل تطوعي يقوم به المواطن بهدف التأثير على اختيار السياسات العامة، وإدارة الشؤون العامة أو اختيار القادة السياسيين على أي مستوى حكومي أو محلي أو قومي.

"والمشاركة السياسية هي تلك الأنشطة الإرادية التي يزاولها أفراد المجتمع لاختيار حكامهم أو الممثلين، والمساهمة في النشاطات الحزبية والحملات الانتخابية، وفي صناعة القرارات والسياسات العامة بشكل مباشر أو غير مباشر".

والمشاركة السياسية لها مفهومين:

أ-تقليدي: يظهر في الانتخابات

ب-مفهوم غير تقليدي: يظهر في عملية أعمال الشغب والمظاهرات، وهي الاعمال التي تظهر أكثر في الأنظمة غير الشرعية.

2-نشأة وتطور المشاركة السياسية: منذ القديم وحتى العصر الوسيط كانت المشاركة السياسية حكرا فقط على الحكام وأثرياء القوم والمنحدرين من مولد نبيل، أما الأغلبية الساحقة

فكانت بعيدة عن المشاركة، ومنذ مطلع عصر النهضة حتى القرن السابع عشر بدأ الاتجاه نحو مزيد من المشاركة السياسية، وبلغ هذا الاتجاه أقصى تطوراته أثناء الثورة الصناعية في

القرنين 18 و 19، ولعل ذلك يرجع الى العوامل التالية:

أ- التصنيع ونمو المدن وازدياد التعليم: فظهرت قوى اجتماعية جديدة (عمال، تجار، أصحاب مهن حرة) تدافع من حقوقها وحقوق وحاجيات الأفراد فراحت تطالب بالمشاركة السياسية في القرار.

ب- الصراعات بين القيادات السياسية على السلطة: حيث تناضل القوى المتصارعة في سبيل كسب التأييد الشعبي وهذا في حد ذاته يعطي الشرعية لفكرة المشاركة الجماهيرية.

ج- التدخل الحكومي المتزايد: في حياة الأفراد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ما دفع بهم للمطالبة بالمشاركة السياسية وتهيئة إمكانيات ممارستها بفاعلية للحد من سيطرة الحكومة ونفوذها.

### 3- مراحل المشاركة السياسية:

أ- الإهتمام السياسي: ويندرج هذا الإهتمام من مجرد متابعة او الإهتمام بالقضايا العامة وعلى فترات مختلفة قد تطول أو تقصر في الوسط العائلي والعمل أولاً، ثم يزداد هذا الإهتمام أثناء الأزمات والحملات الانتخابية.

ب- المعرفة السياسية: والمقصود هنا هو المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع محلياً أو دولياً، كأعضاء المجالس الشعبية أو الوزراء... الخ.

ج- التصويت السياسي: المشاركة في الحملات الانتخابية بالدعم المادي أو بالتصويت.

د- المطالب السياسية: وتتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية، وتقديم الشكاوي والالتماسات والاشتراك في الأحزاب والجمعيات التطوعية.

#### 4-النظم الانتخابية وأنواعها:

أ-تعريف الانتخاب: هي العملية التي يقوم بها الأفراد لممارسة حق من حقوقهم، أو هو اختيار الفرد اختياراً حرّاً لشخص أو أشخاص للقيام بأعباء تسيير الدولة ومؤسساتها.

ويمكن تقسيم الانتخابات على أساس من يحق لهم المشاركة فيها إلى نوعين:

الانتخاب المقيد: حيث يتم وضع قيود وشروط معينة للمشاركة فيه، وهذا النوع لا يناسب المجتمع الديمقراطي.

الانتخاب غير المقيد(العام): ويعطي كافة الأفراد حق المشاركة في العملية الانتخابية، لكن هذا لا يعني إعطاء حق الانتخاب لكل فرد بدون شروط حيث تبقى هناك شروط عامة لا تتنافى مع حق الانتخاب العام مثل الجنسية، السن القانونية...الخ.

ب-طرق الانتخاب: يمكن تقسيم الانتخابات من حيث الطريقة التي تتم بها إلى عدة طرق وأنواع هي:

#### \* - الانتخاب المباشر وغير المباشر:

-الانتخاب المباشر: يقوم فيه الناخبون مباشرة بانتخاب ممثليهم في الهيئة المعنية

-الانتخاب غير المباشر: حيث ينتخب الناخبون مندوبين عنهم، يقومون بدورهم باختيار ممثليهم لدى الهيئة المعنية.

#### \* - الانتخاب الفردي أو بالقائمة:

-الفردي: يجري فيه التنافس بين المرشحين على أساس فردي.

-حسب القوائم: يجري التنافس فيه بين قوائم من المرشحين (إنتخاب قائمة نواب).

#### \* - الانتخاب الشامل أو حسب الدوائر:

-**الانتخاب حسب الدوائر:** تقسم فيه البلاد إلى عدة دوائر انتخابية وتعطى كل دائرة عدد معين من المقاعد يناسب عدد سكانها، ويجري التنافس بين المرشحين في كل دائرة للفوز بهذه المقاعد.

-**الانتخاب الشامل:** تكون البلاد كلها دائرة انتخابية واحدة، وتجري فيها عملية الانتخاب من خلال التنافس بين المرشحين للفوز في هذه الانتخابات.

**5- الأنظمة الانتخابية وتحديد نتائج الانتخاب:** إن نتائج العملية الانتخابية تتحدد بإحدى الطريقتين المتبعتين في النظم الانتخابية وهي إما نظام الأغلبية، أو نظام التمثيل النسبي وفي كل منهما يجب إتباع طريقة حساب وتحديد النتائج الانتخابية.

**أ- نظام الأغلبية:** إن هذا النظام يصلح في أسلوب الانتخاب الفردي والانتخاب بالقائمة وهو الذي يسمح للمرشح أو المترشحين إذا كانت الدائرة يمثلها أكثر من واحد يحوزون على أكثر الأصوات بالفوز في الانتخابات، وهناك صورتان لنظام الأغلبية هما الأغلبية المطلقة والأغلبية والأغلبية البسيطة أو النسبية.

-**الأغلبية المطلقة:** معناها حصول المترشح على أكثر من نصف الأصوات الصحيحة، وإلا أعيدت الانتخابات مرة ثانية وفقاً للنظام الانتخابي الساري المفعول، والذي غالباً ما ينص على أنه في مثل هذه الحالة يتعين إعادة الانتخاب بين الأوائل الذي حصلوا على أغلبية الأصوات، أو إعادة بالكامل لكن دون التقيد بمبدأ الأغلبية المطلقة إنما يُكتفي فيه بالحصول على أكثر الأصوات.

وهذه الطريقة تتطلب ضرورة الحصول على أكثر من نصف الأصوات أي 1+50 فإذا كانت الأصوات 100، فإن 50% من الأصوات الصحيحة زائد صوت واحد هي الأغلبية المطلقة، لكن ما هو الحل بالنسبة للحالة التي تكون فيها الأصوات الصحيحة فردية، هنا نتيجة لعدم إمكانية تقسيم الصوت الفردي فإننا نضطر للأخذ بفكرة الأكثر من نصف العدد فنفترض أن

عدد الأصوات الصحيحة هو 999، فهنا الأغلبية المطلقة لا تكون النصف زائد  $1(500.5=1+499.5)$  صوت، وإنما العدد المطلوب هو الأكثر أي 500 فما فوق.

**ب- الأغلبية البسيطة:** ينتخب فيها المترشح أو المترشون (حسب المقاعد) الحاصلون على أكثر الأصوات دون الإعتداد فيما إذا كانت تمثل النصف أو أكثر أو أقل، ومهما كانت نوعية الأغلبية فإن هذه الطريقة تستعمل في الانتخاب الفردي، كما تستعمل في الانتخاب بالقائمة، وهي كثيراً ما تخرج بنتائج عكسية في الدور الثاني حيث يتضامن أنصار المرشحين التاليين للأول، ويمنحون أصواتهم لأحد ممثليهم مما يؤدي إلى إنهزام ذلك المترشح الذي إحتمل المرتبة الأولى، ونفس المثال يمكن أن يطبق في حالة الأخذ بنظام الانتخاب بالقائمة.

وتنفذ هذه الطريقة باعتبارها لا تعطي أية أهمية للأصوات الآخرين رغم أهميتها، وبالتالي فإنها لا تتطابق مع الديمقراطية التي تقتضي أن تمثل جميع فئات الشعب في البرلمان. كذلك فإن هذا النظام قد يسمح في النظم ذات الأحزاب المتعددة لحزب بالفوز مع أنه حصل على أقل الأصوات إذا ما قارناها بالأصوات التي حصلت عليها الأحزاب الأخرى.

فيكفي حصول حزب معين على 51% من الأصوات في دائرة إنتخابية للفوز بجميع المقاعد، ولا يحصل صاحب نسبة 49% على أي مقعد، أو أن يحصل على 51% من الأصوات في 51% من الدوائر فإن ذلك يؤدي به للفوز بالأغلبية البرلمانية، رغم أن الحزب المعارض قد يحصل على 90% من الأصوات في الدوائر الأخرى، وهذا ما يتعارض مع النظام الديمقراطي ما دفع بالكثير من الدول إلى الأخذ بنظام التمثيل النسبي.

**ج- نظام التمثيل النسبي:** يتماشى هذا النظام وأسلوب الانتخاب بالقائمة حيث توزع المقاعد النيابية في الدوائر وفقاً لعدد الناخبين، كما يتماشى مع مبدأ تمثيل الأقليات السياسية، فإذا كانت هناك دائرة لها 10 نواب وبها 04 أحزاب، وأسفرت النتائج عن 60% لحزب (أ) و 20% لحزب (ب) و 10% لحزب (د) و 10% لحزب (ج) فالمقاعد توزع كالتالي: حزب (أ) يفوز



بسته مقاعد، وحزب (ب) بمقعدين، وحزب (د) بمقعد واحد وكذلك الحزب (د) في حين لو أخذنا بنظام الأغلبية لحاز الحزب (ا) على كل المقاعد المقررة للدائرة، وحرمت الأحزاب التي حصلت في مجموعها على 40 % من الأصوات وهي نسبة لا يستهان بها.

ونظام التمثيل النسبي قد يكون بالقوائم المغلقة أو يأخذ بالمزيج بين عدة قوائم، ففي الحالة الأولى يكون الناخب مقيد بالتصويت على قائمة واحدة وهو ما يقيد من حريته لصالح الأحزاب، حيث لا يمكنه شطب إسم أي مترشح من القائمة المغلقة، فحرية تحديد الفائزين يعود إلى الحزب المعد للقائمة فيتم إختيار الناجحون حسب ترتيبهم في القائمة أي بالأرقام 1، 2، 3، 4...الخ.

كما قد تترك حرية ترتيب المترشحين للناخب حتى وإن كان مقيد بالقائمة مما يقلل من تدخل الأحزاب وهي الطريقة المسماة بالتصويت التفضيلي. أما في الحالة الثانية فإن الناخب حر في إختيار المترشحين ولو كانوا مقيدين في قوائم مختلفة لعدة أحزاب، حيث يرتب المترشحون حسب الأصوات التي حصلوا عليها فيفوز الذين يحتلون المراتب الأولى حسب المقاعد المحددة، وعموما فإن نظام التمثيل النسبي بأخذ 03 أوجه هي:

-**نظام الباقي الأكثر أو الأقوى:** وهو نظام لا يلجأ إلى أسلوب الجمع الوطني في الدائرة الانتخابية الواحدة، فإذا كانت هناك 05 مقاعد و100 ألف صوت، معناه 20 ألف هي العدد الموحد للحصول على مقعد واحد، فإذا حدث أن حصل أحد الأحزاب على 50 ألف مقعد، معناه أن له مقعدين ويبقى له 10 آلاف صوت، ومن يحصل على المقاعد الأخرى هو ذلك الحزب الذي حصل على أكثر الأصوات، مثلا: الحزب (أ) 43 ألف، الحزب (ب) 28 ألف، الحزب (ج) 19 ألف، الحزب (د) 10 ألف.

إن المجموع 100 ألف، وما دام العدد الانتخابي الموحد هو 20 ألف نظرا لوجود 05 مقاعد فالتوزيع يكون كالتالي:

43 ألف = 2 مقعد ويبقى 03 ألف صوت

28 ألف = 1 مقعد ويبقى 08 ألف صوت

19 ألف = 0 مقعد ويبقى 19 ألف صوت

10 ألف = 0 مقعد ويبقى 10 ألف صوت

فإذا تفحصنا الأصوات الباقية نجد أن الأكثرية عند الحزب (ج) ب 19 ألف و (د) ب 10 آلاف، وبتطبيق نظام الباقي الأكثر فإن حزبي (ج) و (د) يحصلان على مقعد لكل واحد منهما، كما أنه يكون لصالح الذي يحصل على أقل الأصوات والقريبة من العدد الموحد دون ان يحققه، حيث يترك له بقية كثيرة.

-نظام المعدل الأقوى: هذا النظام يعتمد على أسلوب منح المقاعد للمعدل الأقوى، فيكون حسب المثال السابق المقعد الأول والثاني لصالح الحزب (أ) لكونه تحصل على 43 ألف أما الحزب الثاني (ب) فيحوز على مقعد 1 فقط 28 ألف صوت، في حين الحزب (ج) لن يمنح له أي مقعد في التوزيع الأول ولكونه لم يتحصل على العدد الانتخابي الموحد للأصوات الذي هو 20 ألف، وكذلك الحال بنسبة للحزب (د)، وبذلك نكون قد وزعنا 03 مقاعد من بين 05 مقاعد متنافس عليها، ولإتمام التوزيع وفقا لنظام المعدل الأقوى نقوم بتوزيع مقعد مفترض والذي نجد لديه معدلا أقوى يفوز بالمقعد الرابع ثم نتبع نفس العملية لتوزيع المقعد الخامس وذلك كما يلي:

أ- 43 ألف صوت- لديه 02 مقعد حسب العدد الانتخابي الموحد+ مقعد 01 مفترض، فمعدل كل مقعد هو 14333 صوت، أي 43% 03 مقاعد

ب- 28 ألف- لديه 01 مقعد حسب العدد الانتخابي الموحد+ مقعد واحد مفترض، فمعدل كل مقعد هو 14 ألف (28 ألف 2%)

ج-19 ألف - لديه 0 مقعد حسب العدد الانتخابي الموحد+ مقعد 01 مفترض المعدل هو  
19 ألف أي: 19 ألف 0%

د-10 ألف - لديه 0 مقعد حسب العدد الانتخابي الموحد + مقعد مفترض، وبالتالي 10 ألف  
النتيجة هي أن المعدل الأقوى هو 19 ألف ومن ثم يفوز صاحبه بالمقعد الرابع المتنافس عليه  
والتوزيع المقعد الخامس نعيد نفس العملية، وبذلك يتحصل الحزب (أ) عليه لأن معدله هو  
الأقوى 14333 بالمقارنة مع غيره إذن الحزب (ا) لديه 03 مقاعد، (ب)-1، (ج)-1، (د)-  
0.

- نظام **hondt البلجيكي**: وهو النظام الذي يعتمد على عدد الأصوات التي حصلت  
عليها كل قائمة، على أن تقسم وفقاً لعدد متتال: 1-2-3-4-5 إلى حين نتمكن من  
توزيع المقاعد كلها في الدائرة أو الدولة، وهذا عن طريق تحديد المعامل المشتركة،  
وبتحديد العدد الموحد نبدأ في توزيع المقاعد على ضوئه:

الحزب (أ)	الحزب (ب)	الحزب (ج)	الحزب (د)	
<u>43000</u>	<u>28000</u>	<u>19000</u>	10.000	1
<u>21500</u>	14000	9500	5000	2
<u>14333</u>	9666	6666	3333	3
10750	7000	4750	2500	4

فالأعداد الكبرى المتتالية حسب المقاعد الخمس هي 43000، 28000، 21500، 19000،  
14333، وبالتالي لنا خمسة أعداد فتكون المقاعد:

$$(أ)-14333 / 43000 = 03 \text{ مقاعد}$$

ب)-  $14333 / 28000 =$  مقعد واحد

ج)-  $14333 / 19000 =$  مقعد واحد

د)-  $14333 / 10.000 = 0$  مقعد

فما يلاحظ هو أن النظام قريب جدا من نظام المعدل الأقوى.

## ثامنا - العولمة:

1- **تعريف العولمة:** لغة: مشتقة من لفظ العالم، وهي ترجمة للكلمة بالانجليزية globalisation التي تعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته يشمل الكل، وهي ترجمة الكلمة الفرنسية mondialisation التي تعني جعل الشيء على المستوى العالمي بمعنى الانتقال من سيادة الدولة القومية وحدودها الى جميع انحاء الكرة الأرضية.

**إصطلاحا:** لقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم واحد للعولمة، ولكن إجتهد المجتهدون وتحدث في هذا المجال اللغويون والسياسيون والإقتصاديون، وكل عرف العولمة من وجهة نظره لكنهم إتفقوا على قواسم مشتركة عند تعريفهم لهذا المصطلح.

ويعتبر التعريف الإقتصادي للعولمة هو الشائع لما لها من علاقة بحرية انتقال الخدمات والسلع، لكن تعريف العولمة متعدد كما قلنا بتعدد مجالاتها سياسية، إقتصادية، عسكرية وثقافية... الخ، ويتعدد أيضا الخلفية المعرفية لكل باحث.

فالسياسيون يعرفون العولمة بأنها: مفهوم الأحادية أي: (أرض بلا حدود) وتستند العولمة الثقافية إلى مفهوم الشمولية أي: ثقافة (بلا حدود) ويعرفها "إسماعيل صبري مقلد" فيستخدم مكان المصطلحات السابقة مصطلح العولمة بقوله: هي التداخل الواضح لأمر الإقتصاد والإجتماع والسياسة والثقافة والسلوك، دون إعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو إقتصاد إلى وطن محدد أو لدولة معينة، ودون حاجة إلى إجراءات حكومية"

ويعرفها الدكتور محمد عمارة "بأنها اجتياح النموذج الغربي الذي يريد أن يصب العالم كله داخل القالب المكون لهذا النموذج على مختلف الأصعدة، سواء سياسيا، اقتصاديا، قيميا او عسكريا وثقافيا... الخ".

2-نشأة العولمة: في الحقيقة اختلف الباحثون حول تاريخ ظهور العولمة وهنا ينبغي التفريق بين مصطلح العولمة ومفهومها، فمصطلح العولمة ظهر في التسعينات من القرن الماضي أما تاريخ ظهور مفهوم العولمة فهو المختلف فيه بين الباحثين كالآتي:

أ- رأي يعتبر أن جذور مفهوم العولمة تمتد إلى حقب تاريخيه قديمة منذ أن كان الإنسان متطفلا على الطبيعة يعيش على ما تجود به من ثمار أو نبات، ثم إنتقاله إلى مرحلة الصيد ومن ثم الزراعة وبعدها الصناعة، وتوجت هذه المرحلة بالمعرفة العلمية والتنظيمية التي قللت من أهمية الموارد الطبيعية، وحولت الإقتصاد العيني إلى إقتصاد رمزي وهنا ظهرت بوادر العولمة بتراجع أهمية الموارد الطبيعية وظهور الإقتصاد الرمزي، فهذا الإتجاه تناول العولمة من حيث سيطرة الإنسان على الطبيعة وتطور الإنتاج، غير أن هذه الناحية ليست من أهداف العولمة الحديثة التي تسعى إلى حرية التجارة بين الدول.

ب-رأي آخر يحصر تطور العولمة في خمسة مراحل هي:

- مرحلة التشكل الأولى تمتد بين ق 15 وحتى منتصف ق 18
- مرحلة النشوء وتبدأ من منتصف ق 18 إلى عام 1870 وما بعده
- مرحلة الإنطلاق التي إستمرت من عام 1870 إلى العشرينات من ق 20
- مرحلة الصراع من أجل الهيمنة تمتد ما بين العشرينات حتى منتصف الستينات من ق 20
- مرحلة عدم اليقين التي بدأت منذ الستينيات وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينات، ولكل من هذه المراحل سمات مميزة تبدأ من ظهور المجتمعات القومية الى ظهور مفاهيم العلاقات الدولية، وحدثت الحرب العالمية الأولى ونشأة عصبة الأمم المتحدة وإلقاء القنبلة الذرية على اليابان، ومن ثم هبوط الإنسان على القمر ونهاية الحرب الباردة، فهذا الرأي يربط ظهور مفهوم العولمة بالتطورات السياسية التي مرت بها المجتمعات المتطورة.

ج- ويرى بعض الباحثين أن ظهور العولمة بدأ من عام 1866، وما رافقه من ظهور أول خدمة دولية **للتلغراف** عبر المحيطات وتوقيت **غرينتش**، و**ظهور الراديو**، وانتقال الأموال دون فرض ضرائب وإطلاق أول **قمر صناعي** عام 1956، مروراً بأول إتصالات دولية عبر الأقمار الصناعية إلى المؤتمرات الدولية للتنمية البشرية، ومن ثم البث عبر الألياف البصرية عبر العالم الأمر الذي سهل عملية استخدام الوسائط المتعددة والمحمولة، أي أن العولمة حسب هذا الإتجاه مرتبطة بالثورة العلمية والصناعية والتكنولوجية والحاسوب والإنترنت.... الخ.

### 3- مظاهر العولمة

أ- **المظاهر الإقتصادية**: تتمثل في زيادة معدلات التجارة العالمية وحركة إنتقال التكنولوجيا ورأس المال والخبرات، والإتساع الأفقي في عدد الشركات متعددة الجنسية، وإتساع نطاق أنشطتها وقد ظهر ذلك في طبيعة المنتج الصناعي، وتكامل الدول وبث مبدأ التنافس لإنتاج سلعة على درجة عالية من الجودة بأقل سعر ممكن، وأقل مجهود يبذل مع أكبر قدر من الرضا والإرتياح.

كما أن إسهامات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في تعريف العولمة؛ أنها التعاون الإقتصادي المتنامي لمجموع دول العالم، وتمويل المشروعات الإنتاجية أو الخدماتية وتسارع عمليات تحرير التجارة العالمية، فكان لذلك أثر في ترسيخ ظاهرة العولمة على الصعيد الإقتصادي.

ب- **المظاهر الإعلامية**: وتتمثل مظاهر العولمة في زيادة عمليات التدفق الإعلامي عبر الحدود الوطنية للدول، ويتمثل ذلك شبكة الإتصالات الواسعة ما ينعكس على الجماعة بسهولة الإتصال، والوقوف على أحدث ما يقدم من معلومات في المجالات المختلفة.

والإتصال يحقق الإشباع النفسي، وكذلك يكسر الحاجز بين السلطة والشعب بتسهيل إتصال الشعب بالسلطة في إستقلالية وأريحية تامة، لأن عدم إستجابة السلطة سيدفع بالجماعة لاستخدام قنوات أخرى، قد تكون مضادة للسلطة في إطار التعددية وحرية الإعلام والرأي.

**ج-المظاهر الإجتماعية:** من خلال تزايد إنتشار بعض الأنماط السلوكية من عادات وتقاليد إجتماعية، كلبس السراويل القصيرة، وإرتداء البنطلون دون حزام أو تركه ينزل أسفل الوسط، أو إرتداء ملابس مقطعة على الركبتين أو الأكل ماشيا وواقفا من خلال ثقافة السندويش، أو إضفاء خطوط ومنحنيات في قصة الشعر...الخ

**د-المظاهر الثقافية:** كتعميم أنماط الفن بأنواعه المختلفة سواء فن العمارة أو فن المسرح أو خلافه، وكان لدور الإعلام والإتصال أثر في إنتشار هذه المظاهر.

**هـ-المظاهر السياسية:** أي تعميم أسس وقواعد النظام ونوع الحكم وكذلك حقوق الإنسان...الخ، مشاركة المرأة و حقوق الطفل، ذوي الاحتياجات الخاصة.

**4-العولمة وحقوق الإنسان:** فالعولمة بالمفهوم الاقتصادي لها علاقة بالقانون الدولي لحقوق الإنسان من حيث الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، ففي 1966 جاء العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، بعد الحرب العالمية الثانية والتطور الذي عرفته العولمة، كي يكرس هذا العهد لحرية الملكية وحرية التنقل....الخ.

**المراجع المعتمدة:**

**أولا- التقارير والوثائق الرسمية:**

1- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: الاحزاب السياسية المفهوم المعايير والدور. وثيقة مرجعية، المديرية العامة للدراسات والمعلومات، لبنان، (د.ت.ن).



## ثانيا- الكتب:

- 2- الطماوي (سليمان محمد): السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي. ط5، مطبعة جامعة عين الشمس، مصر، 1986.
- 3- الصعب (حسن) : علم السياسة. ط7، دار العلم للملايين، بيروت، ص. 1981.
- 4- د. الفالح (متروك): المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية. ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.
- 5- الكيالي (عبد الوهاب) وآخرون: موسوعة السياسة. الجزء الرابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1985.
- 6- عجيبة عاصم (احمد) و رفعت محمد (عبد الوهاب): النظم السياسية. ط5، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996.
- 7- عصمان (سليمان) : مدخل الى علم السياسة. ط2، دار النضال للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت ، 1989.

## ثالثا- المحاضرات الاكاديمية:

- 8- د. الشرقاوي (سعاد): الأحزاب السياسية أهميتها نشأتها نشاطها. محاضرات أقيمت بكلية الحقوق، جامعة القاهرة، جويلية 2005.
- 9- دي تانسي (ستيفن) : علم السياسة الأسس. ترجمة : رشا جمال، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان. 2012.
- 10- د. يحيى (هادية): مدخل لعلم السياسة. محاضرات منشورة مقدمة لقسم العلوم السياسية جامعة خنشلة، الجزائر، مركز جيل البحث العلمي، لبنان/طرابلس، مارس 2015.

## رابعا- المجلات والمقالات الالكترونية:

- 11- هاني عرب: مبادئ علم السياسة. على الرابط الالكتروني [haniharab@hotmail.com](mailto:haniharab@hotmail.com)

12- الموسوعة الحرة ويكيبيديا: اشكال الدول. <http://ar.wikipedia.org/wiki/19/12/08:00> س  
على الرابط : اشكال الدول

13- شاطر صفوان: القانون الدستوري والنظم السياسية والحريات العامة، نظرية الدولة. منتدى الاوراس  
القانوني، على الرابط: تاريخ الزيارة: 2019/12/15 على الساعة 08:10  
<http://sciencesjuridiques.ahlamontada.net/t891-topic>

14- ايمان الحيارى: مفهوم النظام السياسي. الموقع الالكتروني موضوع ، نوفمبر 2018 على الرابط :  
تاريخ الزيارة 2019/12/15 على الساعة 08:25 <https://mawdoo3.com> مفهوم النظام  
السياسي

15- ليلي العاجيب: مفهوم الأحزاب السياسية. الموقع الالكتروني موضوع، على الرابط:  
<https://mawdoo3.com> 2019/7/24 9:15

16- محمد الدبار: ابعاد السياسة الخارجية - دراسة تأصيلية. المعهد المصري للدراسات، 28 جانفي  
2020، على الرابط: بتاريخ : 2020/01/28 على الساعة : 09:38 <https://eipss-eg.org>

17- ريم بن عيسى واخرون: التنمية السياسية قراءة في الآليات والمداخل والنظريات الحديثة. على  
الرابط: <http://www.alnoor.se/article.asp?id=173489#sthash.1Z6EgOLC.dpuf>